132097 MURABITLAR
220336 YUSUF b. TAŞFIN

الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين / سلامه محمد سلمان المرفي .ـ ماجستير .ـ جامعه ام القرى ـ الشريعه ـ التاريخ ، ١٤٠٢هـ.

13 EYLÜL 2008

R23 **Almoravides jusqu'au règne de Yūsuf b.Tāšfīn (1039-1106)** / Lagardère, Vincent. Paris, 1989
Rosenberger, B. *Bulletin Critique des Annales Islamologiques*, 10 / 1993 (1994), pp.152-156 (F)
Peyronnet, Georges. *Cahiers de Civilisation Médiévale: Xe-XIIe siècles*, 36 ii (1993), pp.196-197 (F)

Murabıtlar
Yusuf b. Taşfin

719. **Lagardère, Vincent**: Les Almoravides jusqu'au règne de Jūsuf B. Tāšfīn : (1039 – 1106) / Vincent Lagardère. – Paris : L'Harmattan, 1991. – 239 S. : Kt. – (Histoire et perspectives méditerranéennes)
Vollst. zugl.: Bordeaux, Univ., Diss.
ISBN 2–7384–0467–9f

MURABITLAR
220336
YUSUF b. TAŞFIN
32 A 21157

R19 **Almoravides jusqu'au règne de Yūsuf ibn Tāšfīn**. By Lagardère, V. Paris, 1989.
Rosenberger, B. *Bulletin Critique des Annales Islamologiques*, 10 / 1993 (1994), pp.152-156 (F)

26 OCAK 1995

165 [TĪFĀSHĪ, Aḥmad b.Yūsuf al-]. *Arab roots of gemology: Ahmad ibn Yusuf al Tifaschi's Best thoughts on the best of stones.* Trans. & with commentary by Samar Najm Abul Huda. Lanham: Scarecrow, 1998. 271pp. [Tr. of *Azhār al-afkār fī jawāhir al-aḥjār.*]

Yusuf b. Tafsin

Yusuf b. Taşfin (İTM)

Yûsuf b. Tâşfîn 336

12018 BENABOUD, Muh. y MacKAY, A. The authenticity of Alfonso VI's letter to Yūsuf b. Tāšufīn. *And.* 43 (1978) pp. 233-237.

6. Alfonso'nun Yusuf b. Tâşufin'e mektubunun tenkidi

Tercüme İslâmiyye, 225-235

D.Bay: 5038

22076 HOFMEIER, K. W. Die Verleihung des Titels "Fürst der Muslimen" an Jûsuf ibn Tâsfîn. *VOJ (WZKM)* 22 (1908), pp. 184–199

Yusuf b. Tafsin

4 HAZIRAN 1993

Yusuf b. Taşfin
18, 108
Nihayetü-l-Endelüs

IRCICA

عصر المرابطين والموحدين
في المغرب والأندلس

YUSUF b. TAŞFİN
(36-56)

تأليف
محمد عبد الله عنان

وهو العصر الثالث
من كتاب دولة الإسلام في الأندلس

القسم الأول
عصر المرابطين
وبداية الدولة الموحدية

Türkiye Diyanet Vakfı
5226-1
946.8
ENA.A

الفصل الأول

يوسف بن تاشفين

خواص إمارته ولامع خلاله

يوسف بن تاشفين وبداية زعامته . أبو بكر بن عمر اللمتونى . المرابطون ينشرون الإسلام في غانة ومالى . يوسف يتسمى بأمير المسلمين . ظروف تسميته بهذا اللقب . اعترافه بطاعة الخليفة العباسى . رواية ابن خلدون . مايؤيد هذه الرواية . رواية ابن العربي عن رحلته . فتوى الإمام الغزالى عن موقف أمراء الطوائف وعن حق يوسف في استصدار المرسوم الخلافى . كتاب الإمام الغزالى ليوسف . كتاب أبي بكر الطرطوشي . اختيار يوسف لولده على لولاية العهد . المرسوم الصادر بذلك . كتاب البيعة والتولية . خلال يوسف وسناقبه . بساطته المؤثرة . براعته العسكرية . عدله وإيثاره للفقهاء . موقفه من الضرائب والمكوس . سيادة الأمن والرخاء في عهده . وزيره عبد الرحمن بن أسباط . كاتبه ابن القصيرة . مرض يوسف ووفاته . تحقيقه لوحدة المغرب والأندلس . الدولة المرابطية الكبرى .

— ١ —

كان مما اقتضاه سياق الكلام عن تاريخ دول الطوائف ، أن نتحدث عن نشأة الدولة المرابطية وقيامها في المغرب ، والتجاء أمراء الطوائف ، حينما لاح خطر اسبانيا النصرانية قوياً على الأراضى والقواعد الإسلامية في شبه الجزيرة ، وحينما جاء سقوط طليطلة في شهر صفر سنة ٤٧٨ هـ (مايو سنة ١٠٨٥م) نذيراً بتفاقم هذا الخطر ، — التجائهم إلى إخوانهم فيما وراء البحر ، إلى المرابطين ، يطلبون منهم الإنجاد والغوث ، ثم عن عبور بطل المرابطين يوسف بن تاشفين في جيوشه الحرارة المتوثبة إلى الأندلس ، وخوض الجيوش الإسلامية المتحدة — المرابطية والأندلسية — لمعركة الزلاّقة ضد الجيوش النصرانية المتحدة ، في رجب سنة ٤٧٩ هـ (أكتوبر سنة ١٠٨٦ م) ، وإحرازها لانتصارها الباهر الذى قمع عدوان اسبانيا النصرانية إلى حين ، وأخيراً عن انقلاب المرابطين من منقذين إلى فاتحين ، واستيلائهم على إمارات الطوائف تباعا ، وضم الأندلس إلى الدولة المرابطية الكبرى .

وقد تتبعنا خلال ذلك كله حياة زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين ، منذ

نشأته ، حتى فوزه بإنشاء الدولة المرابطية في المغرب ، وماتلا ذلك من عبوره إلى شبه الجزيرة غير مرة ، وفوزه بملك الأندلس ، ثم وفاته في مستهل شهر المحرم سنة ٥٠٠ هـ (٢ سبتمبر سنة ١١٠٦ م) بعد حياة حافلة بعظائم الحوادث ، وجلائل الأعمال .

ولسنا نجد بعد أن استعرضنا ذلك كله ، بتفاصيله الشاملة في كتابنا « دول الطوائف » ، مجالا لتكرار الكلام في هذه الموضوعات . بيد أنه لايسعنا ، ونحن نزمع الكلام هنا عن عصر المرابطين في المغرب والأندلس ، إلا أن نرتد بأبصارنا إلى بعض إلى ما تقدم من المواطن ، وأن نستزيدها فيما أوجزنا فيه منها ، حتى ينتظم السياق ، وتكمل وحدة الموضوع .

وأول ما يعرض لنا في ذلك ، هو العود إلى بعض مواطن ، في حياة البطل المغربى العظيم ، يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين ، ونبدأ في ذلك بصفته وألقابه الملوكية ، وهو ما تناولناه فيما تقدم بطريقة عابرة .

كانت رياسة المرابطين الزمنية ، حينما أنشأ الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولى ، طائفة المرابطين في أول أمرها ، لزميله وصديقه يحيى بن إبراهيم الكدالى ، ولما توفى هذا الرئيس ندب عبد الله بن ياسين مكانه للرياسة الأمير يحيى بن عمر بن تلاكاكين اللمتونى ليتولى شئون الحرب والجهاد . وكانت هذه أول مرحلة في رياسة لمتونة الزمنية لطائفة المرابطين . ولما توفى الأمير يحيى في سنة ٤٤٧ هـ ، عين مكانه للقيادة أخوه أبو بكر بن عمر . ولما وضع المرابطون خططهم لافتتاح بلاد السوس في سنة ٤٤٨هـ ، ندب الأمير أبو بكر ابن عمه يوسف بن تاشفين ليكون قائداً لمقدمة الجيش المرابطى . وهذه هى أول مناسبة تاريخية ، يذكر فيها اسم البطل المرابطى ، ولم يكن له يومئذ من الرياسة ، سوى صفة القيادة لجناح من أجنحة الجيش المرابطى . وهنا ظهرت براعته العسكرية ، فيما اضطلع به المرابطون يومئذ من الفتوحات المتوالية في أنحاء المغرب ، وهى التى فصلنا أطوارها فيما تقدم . ولما توفى عبد الله بن ياسين قتيلا في بعض المعارك التى نشبت في أراضى برغواطة في سنة ٤٥١هـ (٠٥٩ م) ، استأثر الأمير أبو بكر اللمتونى بزعامة المرابطين الروحية والزمنية معاً وتحققت بذلك رياسة لمتونة ، وبدأت الدولة المرابطية اللمتونية ، وقوام ساداتها ، ما تم يومئذ من فتوح المغرب .

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi

نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري
٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt No: 6999-24
Tasnif

الجزء الرابع والعشرون

تحقيق
الدكتور حسين نصار

مراجعة
الدكتور عبد العزيز الأهواني

Dia İslâm Arşivi
M. 702

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

ذكر ولاية يوسف بن تاشفين

قال : ولما توفى أمير المسلمين أبو بكر بن عمر ، اجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين ، وولوه أمرهم ، وسموه أمير المسلمين . وكانت الدولة حينئذ فى بلاد المغرب لزناتة الذين ثاروا فى أيام الفتن . وهى دولة رديئة مختلة سيئة السيرة مذمومة الطريقة . وكان يوسف ومن معه على نهج السنة واتباع أئمة الشريعة فاستغاث به أهل بلاد المغرب ، فافتتحها شرقا وغربا بأيسر سعى . وأحبته الرعية وصلحت أحوالهم .

ذكر بناء مدينة مراكش

قال : ثم قصد أمير المسلمين موضع مدينة مراكش [1] ، وهو قاع صفصف لا عمارة فيه ، وهو سُقْع [2] متوسط فى مملكة بلاد المغرب كالقيروان فى بلاد إفريقية ، تحت جبال المصامدة الذين هم أشد أهل المغرب قوة وأمنعهم معقلا . فاختط المدينة هناك ليتقوى [3] على تدويخ أهل تلك البلاد . واتخذها دار ملكه ، ومقر سكنه . فلم يعانده أحد من أهل تلك النواحى لهيبته فى نفوسهم وعظم ذكره بالمغرب . وملك المدائن المتصلة بالبحر مثل سبتة وسَلا وطنجة وغيرها . وكثرت أمواله وجنوده [4] .

(١) ك : موضوع مراكش .
(٢) ص : صقع . والاثنان بمعنى ناحية .
(٣) ك : ليقوى .
(٤) ر : وجنده .

وخرج إليه جماعة لمتونة وكثير من القبائل . وضيق لثامه هو وجماعته .

ذكر ما قيل فى سبب لثام المرابطين

قيل : إنهم كانوا فى الصحراء يتلثمون لشدة الحر والبرد كما يفعل العرب فى البرية ، والغالب على ألوانهم السمرة . فلما ملكوا البلاد ضيقوا ذلك اللثام .

وقيل : إن طائفة منهم من لمتونة فى الصحراء خرجوا للإغارة على عدوهم . فخالفهم العدو إلى بيوتهم ، ولم يكن بها إلا الصبيان والمشايخ والنساء . فلما تحقق المشايخ أنه العدو أمروا النساء أن يلبسن ثياب رجالهن ، ويتعممن بالعمائم ، ويسترن وجوههن باللثام ، وأن يضيقنه حتى لا يعرفن . ففعلن ذلك ولبسن السلاح . وتقدم المشايخ والصبيان أمامهن واستدرن هن بالبيوت . فلما أشرف العدو رأى جمعا عظيما هاله وقال : « هؤلاء حول حريمهم يقاتلون عليه قتال نخوة [1] وقد ترجلوا للموت . والرأى أن نسوق النعم ونمضى . فإن تبعونا قاتلناهم خارج البيوت » . فبينما هم فى جمع النعم من مراعيها إذ أقبل رجال الحى ، فصار العدو بينهم ، فقُتلوا شر قِتلة ولم يسلم منهم إلا القليل . وقتل النساء منهم [2] أكثر مما قتل الرجال . فاستَنُّوا اللثام من ذلك الوقت . فلا يزيلونه ليلا ولا

(١) ر : نجدة .
(٢) ك : بينهم .

تاريخ المغرب في العصر الإسلامي

Yasef b. Pasem

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

تأليف
الدكتور السيد عبد العزيز سالم
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية الآداب . جامعة الإسكندرية

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi

Kayıt No :	984
Tasnif No. :	961 SAL.T

Iskenderiyye 1982

الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
للطباعة والنشر
ت ٣٩٤٧٢ الإسكندرية

٤٥٠هـ . وذكر ابن الخطيب أن ابن ياسين أصيب في هذه المعركة بجرح مميت، فلما أحس بدنو أجله جمع أشياخ صنهاجة وقال : « يامعشر المرابطين ، أنا ميت في يومي هذا ، وأنتم في بلاد أعدائكم ، فاياكم أن تحنثوا وتفشلوا وتذهب ريحكم ، كونوا ألفة على الحق ، وإخوانا في الله ، وإياكم والمخالفة والتحاسد على الدنيا ، وإني ذاهب عنكم ، فانظروا من ترضونه لأمركم ، يقود جيوشكم ، ويغزو أعداءكم ، ويقسم فيكم زكاتكم ، وأعشاركم »(١) .

ولما توفي ابن ياسين تولى زعامة المرابطين الروحية بعده فقيه اسمه سليمان بن عدو، ولكنه توفي بدوره في عام ٤٥١ ، ولم يخلفه رئيس آخـــر ، وإنما توارث سلطته فقهاء المالكية الذين واصلوا تعاليم ابن ياسين ، وكانوا يوجهون الأمراء ويحركونهم، وخاصة في عهد الأمير علي بن يوسف .

ويبدو أن المرابطين أخذوا يخففون من غلوهم في حركة الإصـلاح التي قاموا بها ، وتحولت هذه الحركة الدينية تدريجيا إلى حركة سياسية ، كان الغرض منها السيطرة على المغرب .

ثم نازل أبو بكر بن عمر مدينة لواتة وافتتحها سنة ٤٥٢ هـ ، وقتل من كان بها من الـ ـين، غير أن هذه الفتوحات لم يكتب لها الاستمرار ، فقد حدث في هذه السنة شقاق بين لمتونة ومسوفة ببلاد الصحراء ، «حيث أصل أعياصهم ، ووشائج أعراقهم ، ومنبع عددهم » (٢) ، فخشي أبو بـكر أن تفترق كلمتهم وتتشتت جموعهم ، وتتصدع صفوفهم ، ورأى ضرورة السفر إلى الصحراء ليصلح بين القبيلتين ، ويرأب الصدع ، وعهد إلى ابن عمه يوسف بن تاشفين بقيادة جيوش المرابطين في المغرب ، وفوض إليـه قتـال زناتة ، ثم مضى إلى الصحراء .

(١) ابن الخطيب ، ص ٢٣٠
(٢) ابن خلدون ، ج ٦ ص ٣٧٧

د ـ ظهور يوسف بن تاشفين :

اتفق في هذا الوقت أن قام بلكين بن محمد بن حماد بغزو المغرب الأقصى، وافتتح فاس سنة ٤٥٤ هـ (١) ، ثم أخذ بعض رهائن من أهلها ، وعاد بهم إلى قلعته ، وكان الفتوح بن دوناس بن حمامة قد تنازل عن فاس إلى ابن عمه معنصر بن المعـــز بن زيري بن عطية ، فبايعته قبائل مغراوة بفـاس وأحوازها في رمضان سنة ٤٥٥ . ولما قفل الأمير أبو بكـر بن عمر إلى الصحراء ، أقام يوسف بن تاشفين بأطراف المغرب ، في سنة ٤٥٤ ، وعمد إلى تأسيس عاصمة للمرابطين بدلا من أغمات ، لتكون مركزا لقواته في جنوب المغرب ، واختار موقعها على ضفاف نهر تنسيفت ، بين مدينتي أغمات ونفيس ، حتى يتهيأ لهـا مراقبة المصامدة . ثم تحرك يوسف في سنة ٤٥٥ هـ ليستأنف فتوحاته بعد أن استعرض قواته ، « فكانوا أربعين ألفا ، عقدهم على أربعة من القوادوهم محمد بن تميم الجدالي ، وعمر بن سليمان المسوفي ، ومزدالي التلكاتي ، وسير بن أبي بكر اللمتوني » (٢) ، ثم زحف إلى أحواز فاس ، وأبدى أميرها معنصر شجاعة عظيمة في مقاومة المرابطين ، فصابرهم وانتصر عليهم في إحدى الواقـع ، ولكن يوسف تمكن من دخول فاس صلحا في سنة ٤٥٥ هـ بعد أن فر عنها معنصر ، وخلف يوسف عليها عامله ، ثم مضى لمحاربة غمارة ، وفتح كثيراً من حصونها وقلاعهـا ، فانتهز معنصر فرصة قيامه بمحاصرة قلاع بلاد فازاز (٣) ، ودخل مدينة فاس ، وقتل عامل

(١) ابن الخطيب ، ص ٨٨
(٢) ابن الخطيب ، ص ٢٣٤
(٣) ابن خلدون ج ٦ ص ٣٧٩

K-12

محمد بن عمر والطمار

YUSUF L. TAFSİN
(41-49)

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

تلمسان عبر العصور

دورها في سياسة وحضارة الجزائر

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt No. : 5642
Tasnif No. : 965

المؤسسة الوطنية للكتاب
3 ، شارع زيروت يوسف
الجزائر

تلمسان المرابطية

تنتمي الدولة المرابطية إلى قبائل صنهاجة التي كانت تستقر بأعماق الصحراء بأرض موريطانية الحالية . وأمير صنهاجة حينئذ «يحي بن إبراهيم» القدالي يرجع اليه أمر كل من «لمتونة» «وقدالة» «ومسوفة» ، فكان إبراهيم هذا محبا للعلم ومجدا في طلبه ، فخرج من بلاده سنة 427 إلى المشرق . فحج وعاد في سنة 428 هـ مصحوبا «بعبد الله بن ياسين» الجزولي . وكان هذا عالما فاضلا ، فأخذ ينشر في القوم تعاليم الدين الصحيح ويبث فيهم حب الجهاد في سبيل الله ونشر الدين والذود عنه . وذلك في رباط . وهذه الجماعة التي كانت تلازمه عرفوا باسم المرابطين نسبة إلى هذا الرباط . وبتوالي الأيام تضخم عددهم ، فألف منهم «عبد الله بن ياسين» جيشا جعله تحت قيادة «يحي بن عمر» ، ودخلوا إلى المغرب كمصلحين.وفعلا قاموا بالإصلاح وقاوموا الخارجية والشيعة ، ولكن هذه الحركة الإصلاحية أصبحت بتوالي الأيام حركة سياسية . فقتل «يحي» في إحدى المعارك . فخلفه على القيادة أخوه «أبو بكر بن عمر» ، فتغلبوا على أقاليم كثيرة ولكن حدث شقاق بين لمتونة ومسوفة بالصحراء فخشي أبو بكر أن تتفرق كلمة صنهاجة فتضعف شوكتهم ، فشخص اليها ليصلح بينهم ، وعهد لابن عمه «يوسف بن تاشفين» بقيادة جيوش المرابطين في المغرب وأوصاه بتتبع معاقل زناتة وقتالهم ثم مضى فقضى «يوسف بن تاشفين» على زناتة «بأغمات» «وتادلى» ، ودوخ أقاليم أخرى بالمغرب الأقصى . وفي ذلك الوقت بالذات اكتسح «بلقين بن حماد» الصنهاجي معاقل «زناتة» في المغرب الأقصى وكانت عاصمتهم «فاس» فافتتحها سنة 454 هـ ، ثم أخذ رهائن من أهلها وعاد بهم إلى عاصمته ، وبقيت

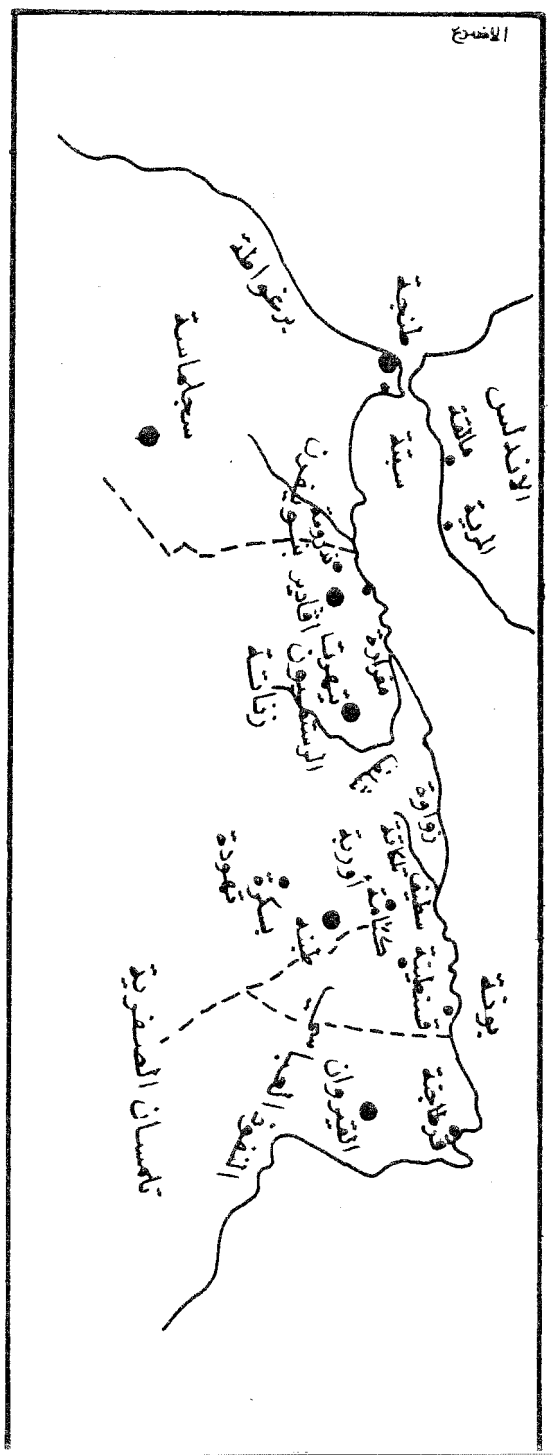

02 MART 1993

Enstitèsü
N-315

ÉTUDES D'ORIENTALISME

DÉDIÉES A LA MÉMOIRE DE

LÉVI-PROVENÇAL

TOME II

Ouvrage publié avec le concours du Centre National de la Recherche Scientifique

PARIS
G.-P. MAISONNEUVE ET LAROSE
MCMLXII

CONTRIBUCION AL ESTUDIO DE LA DINASTIA ALMORAVIDE EL GOBIERNO DE TAŠFĪN BEN 'ALĪ BEN YŪSUF EN EL ANDALUS

Entre les numerosas e importantes fuentes árabes inéditas, que nuestro llorado maestro Lévi Provençal descubrió y aprovechó para sus investigaciones sobre la España musulmana, figuran los dos legajos de la tercera parte del *Bayān al-muġrib* sobre la época almorávide encontrados en una habitación desafectada de la mezquita al-Qarawiyyīn de Fez, que pensó publicar como *Textos inéditos de Historia almorávide* [1] y el tomo trece, también inédito, del *Naẓm al-ǧumān*, — años 500 a 533 —, según otro manuscrito de Fez, que anunció como *Nouveaux documents inédits d'Histoire almohade* [2]. Su prematura muerte le impidió hacerlo y solo pudo aprovechar algunos datos del *Bayān* almorávide para sus estudios sobre el Cid y la fundación de Marrakech.

Han llegado a mis manos una fotocopia en cincuenta y cuatro hojas del legajo primero del Qarawiyyīn y otra de todo el tomo trece del *Naẓm al-ǧumān* y he aprovechado los datos de estas dos fuentes, todavía inéditas, para enviar a *Hespéris* un artículo sobre los comienzos del Imperio almorávide y el reinado de Yūsuf ben Tašfīn y otro a *Tamuda* sobre 'Alī b. Yūsuf. Ahora dedico este estudio sobre el gobierno del heróico e infortunado Tašfīn b. 'Alī b. Yūsuf en el Andalus, como testimonio de gratitud, a la memoria del gran arabista, que con tanto cariño y acierto consagró gran parte de sus magistrales investigaciones al medievo musulmán de la Península ibérica.

1. *Observations sur le texte du tome III du Bayan d'Ibn 'Iḏārī*, en los *Mélanges Gaudefroy-Demombynes*, pág. 243.
2. *Documents inédits d'Histoire almohade* en la portada.

5034
D.H.
Ramadi
Yusuf b. Taşfin

قيام دولة المرابطين

صفحة مشرقة من تاريخ المغرب
فى العصور الوسطى

Yusuf b. Taşfin

تأليف

الدكتور حسن أحمد محمود

مدرس التاريخ الإسلامى بكلية الآداب

جامعة القاهرة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Yaz No. : 5034
Sınıf No. : 964
MAH.K

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
١١ شارع جواد حسنى - القاهرة
ص.ب ١٣٠ ت ٧٦٠٥٢٣-٧٥٠١٦٧

الواقع من المعارك الفاصلة فى تاريخ المرابطين ، بل فى تاريخ المغرب ، فهى أول معركة تخوضها سفن الأسطول المرابطى الناشىء ، كما أنها وضعت أسس تقاليد بحرية عظيمة ستنمو وتزدهر ، وتؤتى أكلها بعد حين . نعم مكنت هذه المعركة للمرابطين فى إقليم الساحل الغنى بمدنه الزاهرة ، وموارده الجمة ، ومعينة الحضارى الزاهر ، فتمت لهم السيادة على المغرب الأقصى كله ، وبسطوا ظلهم من أقصى الجنوب حتى ساحل البحر فى أقصى الشمال ، ولعمرى أنه لنصر لم يسبق له مثيل منذ عهد موسى بن نصير ، فالأمويون مثلا سيطروا على إقليم الساحل ، وتوغلوا فى المغرب الأقصى ، إلا أنهم لم يستطيعوا توحيد البلاد كلها هذا التوحيد الذى حققه الملثمون .

Yusuf b. Taşfin

٩ — ظهور يوسف بن تاشفين وسياسته فى فتح بلاد المغرب :

كللت جهود المرابطين بالنجاح ، وعقد لهم لواء النصر على هذا النحو بفضل قائد عظيم أظهرته الحوادث وساقته المقدور ليدير دفة الحرب فى هذا الوقت العصيب وقد عظم ذكره بالمغرب ، وملك المدائن المتصلة بالبحر مثل سبتة وسلا وطنجة وغيرها [١] ، «وكانت البلاد تنقاد بحكمه والمنابر تكاد تهل باسمه وسمع الرعية بمقدمه فانثالوا عليه انثيال الجياع على الوليمة وتباشروا به تباشروا البلد بالديمة [٢]» . ذلكم هو يوسف بن تاشفين اللمتونى ، فما هو الدور الذى اضطلع به هذا القائد المظفر فى بناء صرح الدولة الجديدة .

الواقع أننا لا نكاد نعرف شيئاً يذكر عن حياة يوسف بن تاشفين فى الصحراء حتى كان خروج الملثمين إلى المغرب غازين فاتحين ، فبدأنا نسمع به لأول مرة حين ذكر المؤرخون أنه كان قائد مقدمة الجيش المهاجم [٣] ، وليس ببعيد أن

(١) النويرى : نهاية الأرب ج ٢٢ ص ١٧٨ .
(٢) الذخيرة : بغداد قسم ٢ ص ٢٦٢ .
(٣) ابن أبى زرع : روض القرطاس ص ٨١ .

-Yusuf b. Tasfin
25 SUBAT 1997

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
AD 1994 - H 1414

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشرين

دار الكتاب المصري
٢٢ شارع قصر النيل - القاهرة - ج.م.ع
ت: ٣٩٢٤٦٨/٣٩٢٤٦٧/١٦٥ - س.ب ١٥٦ الرمز البريدي ١١٥١١
برقيا: كتا مصر - فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٠٠٢)
TELEX No: 23081-23381-22181-21681
ATT: MR.HASSN EL-ZEIN
FAX: (202): 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢١ - ٨٦١٥٦٣ - ص.ب: ٨٣٢٠ / ١١
برقياً «دكالبان»
TELEX: DKL 23715 LE
FAX (9611) 351433 بيروت - لبنان

موسوعة مشاهير رجال المغرب

38

يوسف بن تاشفين

بقلم
عبد الله كنون

دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت

34 - ٣
ON:46865-4
928
KEN.2

يوسف بن تاشفين

مولده ونشأته ، تكوينه ، إسناد قيادة جيش المرابطين اليه ، استخلافه على المغرب من قبل الأمير أبـي بكر ، استقلاله بالحكم ، بناؤه لعاصمة مراكش ، بسط نفوذه على شمال المغرب وشرقه الى الجزائر ، توحيده للمغرب ، وتسميته بأمير المسلمين ، تدهور الوضع في الأندلس واستصراخ المعتمد به ، سقوط طليطلة في يد الإسبان وجواز يوسف الى الأندلس ، معركة الزلاقة ، جوازه ثانيا الى الأندلس ، جوازه الثالث ، تصفية ممالك الطوائف ، معاملته للمعتمد ، نفي تقولات الخصوم عنه ، جوازه الرابع ، كلمات وآراء لـه ، انضواؤه تحت لواء الخلافة العباسية ، انتشار ذكره ، صفاته وأخلاقه ، سعة مملكته ، وفاتـه .

هو أبو يعقوب بن تاشفين اللمتوني ، ملك الملثّمين المعروفين بالمرابطين ، ومختط مدينة مراكش ، وبطل معركة الزلا قة ، وواضع الحجر الأساسي في وحدة المغرب الكبير ، وأول من تلقـب بأمير المسلمين من ملوك الاسلام كافة .

وُلِـد على رأس المائة الرابعة ، ولا نعلم عن نشأته شيئا ، الا أنه من غير

Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi
DİA için damgalı
A. Yücel

محمود مقديش

نزهة الأنظار
في عجائب التواريخ والأخبار

تحقيق
علي الزواري
محمد محفوظ

المجلد الأول

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 12626-1
Tasnif No: 297.9 MAK.N

دار الغرب الإسلامي

Yusuf b. Taşfin (433-447)
07 NİSAN 1994

ثم بعده صار الأمر إلى أخيه أبي بكر بن عمر ، «وكان رجلاً ساذجًا خير الطّباع ، مؤثرًا لبلاده على بلاد المغرب ، غير مائل إلى الرفاهية»[6].

[229/أ] وفي / بعض التّواريخ كان أول مسير لمتونة من اليمن في زمن أبي بكر الصدّيق – رضي الله تعالى عنه – سيَّرهم إلى جهة الشّام ، ثم انتقلوا إلى مصر ، ثم إلى المغرب مع موسى بن نُصَير ، وأحبّوا الانفراد فدخلوا إلى الصّحراء واستوطنوها إلى سنة أربعين وأربعمائة[7].

وكان من أمرهم أنهم ينتسبون إلى حِمْيَر ، فلمّا كانت هذه السّنة توجه رجل منهم اسمه (يحيى بن ابراهيم)[8] من قبيلة جدالة إلى افريقية طالبًا الحجّ ، فلمّا عاد استصحب معه فقيهًا من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين[9] ليُعَلِّم أهل تلك البلاد دين الاسلام ، فانه لم يبق فيهم غير الشّهادتين والصّلاة في بعضهم ، فتوجّه عبد الله مع يحيى[8] حتى أتيا قبيلة لَمْتونَة وهي قبيلة يوسف بن تاشفين ، فدعاهم إلى العمل بشرائع الاسلام فأجاب أكثرهم ، وامتنع أقلّهم ، فقال الفقيه للمجيبين : يجب عليكم قتال المخالفين فأقيموا لكم أميرًا : فقالوا : أنت أميرنا ، فامتنع الفقيه وقال ليحيى بن ابراهيم[10] : أنت الأمير ، فامتنع أيضًا ، ثم اتّفقا على يحيى[11] بن عمر رأس قبيلة لَمْتونَة فعرضا عليه فقبل ، وعُقِدت له البيعة وسمّاه الفقيه «أمير المسلمين» واجتمع إليه خلق كثير ، وحَرَّضهم الفقيه على الجهاد وسَمَّاهم المرابطين[12] ، فقتلوا المخالفين.

ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس قتال شديد ، قُتِل فيه الفقيه ، وكان بَرُّ العدوة لقبيلة زناتة وكان أمراؤهم ضعافًا ، فخرج أبو بكر بن عمر من الصّحراء على أهل العدوة [229/ب] / في ثلاثين ألف جمل مسرّج ، وكانوا مشهورين بالرّمي والطّعن ، فلم تقاومهم زناتة ، فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط . وكان يوسف

6) الوفيات من ترجمة يوسف بن تاشفين 113/7.
7) في الأصول : «ثمان وأربعين وأربعمائة» والمثبت من المرجعين السابقين 1048 – 1049.
8) في الأصول : «جوهر» والمثبت من المرجعين السابقين.
9) أصله من سجلماسة ، وقد انتدبه أبو عمران الفاسي شيخ المذهب المالكي بالقيروان بعد أن طلب منه يحيى بن ابراهيم أحدًا يعلم قومه قضايا دينهم. العبر 373/6 – 374.
10) في الأصول : «جوهر».
11) في الأصول : «اتفقا على أبي بكر» والمثبت من كتاب العبر وغيره ، اذ أن يحيى سبق أخاه أبو بكر في ذلك وتم ليحيى الأمر بعد وفاة يحيى بن ابراهيم وبعد أن صار للمرابطين بعض من قوة.
12) سموا كذلك لالتزامهم بالرباط الذي أقاموه في أول أمرهم.

ابن تاشفين مقدّم جيش أبي بكر وكان خروجهم سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[13] ، ففتحوا سجلماسة بعد حصار ومقاتلة شديدة وحروب أجلت عن ظهورهم على زناتة.

يوسف ابن تاشفين وحروبه الموفّقة في الأندلس :

ثم خرج أبو بكر سنة أربع وخمسين وأربعمائة[14] «لأنه سمع أن عجوزًا في بلاده ذهبت لها ناقة ، فبكت وقالت : ضيَّعنا أبو بكر بدخوله إلى بلاد المغرب ، فحمله على ذلك أن استخلف على بلاد المغرب يوسف بن تاشفين ورجع هو إلى بلاده الجنوبية»[15] ومات في حرب السُّودان.

«وكان يوسف رجلاً شجاعًا عادلاً مقدامًا [اختط بالمغرب مدينة مراكش][16]. فلمّا تمهّدت له البلاد تاقت نفسه إلى العبور إلى بلاد الأندلس ، وكانت محصَّنة بالبحر ، فأنشأ شواني ومراكب وأراد العبور اليها ، فلمّا علم ملوك الأندلس بما يرومه أعدُّوا له عُدَّة من المراكب والمقاتلة وكرهوا إلمامه بجزيرتهم ، إلّا أنهم استَهْوَلوا جمعه واستفْظَعوا مدافعته وكرهوا أن يصبحوا بين عدُوَّين : الافرنج من شمالهم ، والملثَّمون من جنوبهم ، وكانت الافرنج تشدّ وطأتها عليهم ، إلّا أن ملوك الأندلس كانت تُرْهِب الافرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين ، وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك الغرب / إليه [230/أ] في أسرع وقت ، وكان قد ظهر لأبْطال الملثَّمين في المعارك ضربات بالسُّيوف تقدّ الفارس وطعنات تنظِّم الكلى ، فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم.

وكان ملوك الأندلس يفيئون إلى ظلّ يوسف بن تاشفين ويُحَذِّرونه على ملكهم مهما عبر إليهم وعاين بلادهم ، فلمّا رأوا عزيمته متقدِّمة على العبور أرسل بعضهم إلى بعض ، وتكاتبوا ليستنجدوا آراءهم في أمره ، وكان مفزعهم في ذلك إلى المعتمد بن عباد لكونه أشجع القوم وأكبرهم مملكة ، فوقع اتّفاقهم على مكاتبته [وقد تحققوا أنه يقصدهم][17]

13) 1061 م.
14) 1062 م.
15) الوفيات 113/7.
16) اضافة من الوفيات لأهمية الموضوع وتم ذلك في سنة 450 هـ/1058 م ، والمؤلف ينقل من وفيات الأعيان من ترجمة يوسف بن تاشفين بتصرف.
17) اضافة من الوفيات 114/7.

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

د. حُسَيْن مُؤنِس

تاريخ المغرب
وحضارته

مِنْ قُبَيْلِ الفَتْحِ الإسْلامي
إلى الغَزْوِ الفَرَنسِيّ

المجلّد الثّاني
الجُزءُ الثّاني

دُول المرابطِينَ والموَحِّدِينَ والحفصِيّين

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 124621-2
Tasnif No: 961 MUN.T

العَصْرُ الحَدِيث
للنشرِ والتّوزيع

Yusuf b. Taşfin (25-36, 44-46)

09 MART 1994

ستصبح بلاد مالي بلاداً إسلامية. وتولى الماندنجي نشر الإسلام في مَنْ جاورهم من أهل القبائل مثل الحوسي الذين يسمون بالهاوزا الآن .

وبذلك يكون المرابطون قد أدوا للإسلام خدمة كبرى تعادل ما سيقدمون إليه من أياد بيضاء في القضاء على المذاهب المنحرفة المعروفة باسم زندقة برغواطة في شمالي المغرب الأقصى ثم جهادهم في سبيل الإسلام في الأندلس . ومن منتصف القرن الحادي عشر الميلادي وعلى أيدي المرابطين بدأ تاريخ الإسلام المجيد في هذه البلاد ، فانتشر في غربي إفريقية كله حتى حوض النيجر ، وهناك التقى بتيار الدعوة الإسلامية المقبل إلى ما يعرف الآن بجمهورية تشاد من وادي النيل بواسطة الطريق التجاري القديم الذي يشرع من مدينة أسنا في مصر ويسير في نواحي دارفور ثم في بلاد واداي حتى يصل إلى بحيرة تشاد وهي باب إفريقية المدارية ، وكذلك عن طريق ممر فزان وكوار عبر الصحراء الكبرى إلى تشاد .

يوسف بن تاشفين وقيام دولة المرابطين في المغرب والأندلس ٤٦٣ ـ ٥٠٠ هـ / ١٠٧١ ـ ١١٠٧ م .

يعتبر يوسف بن تاشفين من أعاظم الرجال الذين أنجبهم المغرب الإسلامي ، وكان لهم أبعد الأثر في توجيه تاريخه ، وقد قام يوسف بدور رئيسي في تاريخ المغرب نفسه ثم في تعريب المغرب الجنوبي والشرقي وتعميق جذور الإسلام فيه ثم في تاريخ الأندلس، حيث أُتيحت ليوسف الفرصة الإنقاذ الإسلام الأندلسي الذي تهدده الخطر الداهم خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ـ الحادي عشر الميلادي .

ويمتاز يوسف بن تاشفين بالخصائص الأساسية التي تميز بها الكثير من بناة الدولة الإسلامية ورجالها الذين تولوا أمرها في أوقات الأزمات العصيبة التي ألَّمت بها على طول تاريخها ، وأولى هذه الخصائص الإيمان العميق بالإسلام ، ثم النظرة الواسعة إلى العالم الإسلامي على أنه عالم واحد متماسك ، إذا تهدد الخطر جانباً منه لم يلبث الخطر أن يمتد إلى بقية الأجزاء ويتهددها ، ثم الإيمان بالعروبة وثقافتها على أنها عصب الكيان الإسلامي العام ، ثم العدالة ، وهي أجل ما

الإحاطة
فى أخبار غرناطة

لذى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب

- Yusuf b. Tasfin

حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه

محمد عبد الله عنان

4951-4
946.84
HAT

المجلد الرابع

الناشر: مكتبة الخانجى بالقاهرة

الإثاوة[1]، واشتطُّوا عليه فى طلب ما بيده ، ونزل طاغينهم أندوجر وبه رجل يعرف بالعربى ، واستدعى ابن غانية . فلما تحصَّل بمحاته ، طلبه بالتخلِّى عن بيَّاسَة وأُبَّدة ، فكان ذلك . وتشاغل الموحدون بأمر ثائر نازعهم بالمغرب . فكُلب العدو على[2] الأندلس ، فنازل الأُشْبُونة وشَنْترين ، والمرية وطُرْطُوشة ولاردة وإفراغة ، وطمع فى استيصال بلاد الإسلام ، فداخل ابن غانية سرا منْ بإشبيلية من الموحِّدين ، ووصله كتاب خليفتهم بما أحبَّ ، وتحرك الطاغية فى جيوش لا تُرام . وطالب ابن غانية بالخروج عن جيَّان وتسليمها إليه ، وكاده ، حسبما تقدم فى اسم عبد الملك بن سعيد . ونهض بعد هذه الكاينة[3] إلى غرناطة ، وهى آخر ما تبقى للمرابطين من القواعد ليجمع بها أعيان لَمْتُونة ومسُّوفة ، فى شأن صرف الأمر إلى الموحدين .

وفاته

ولما وصل الأمير يحيى بن غانية إلى غرناطة أقام بها شهرين ، وتوفى عصر يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان عام ثلاثة وأربعين وخمسماية . ودفن بداخل القصبة فى المسجد الصغير ، المتصل بقصر باديس بن حَبُّوس مجاورا له فى مدفنه ، وعليه فى لوح من الرخام تاريخ وفاته . والناس يقصدوه للتبرك به .

يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن توقورت بن وريا بطن بن منصور ابن مصالة بن أمية بن وايامى الصنهاجى ثم اللمتونى

(١) وردت فى الإسكوريال (الإثارة) والتصويب أرجح .
(٢) وردت فى الإسكوريال عن ، فاقتضى التصويب .
(٣) وردت فى الإسكوريال (الكاهنة) والتصويب من الزيتونة .

İslâm Ansiklopedisi

دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا

515.430 هـ - 1038. 1121م

مع نشر وتحقيق رسائل أبي بكر بن العربي

Yusuf b. Tašfin (119-1081)

تأليف
الدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية الآداب بالرباط

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kayıt 8011
Tasnif No. : 961 DFN.D

دار الغرب الإسلامي

* * *

تحرّك الأمير إبراهيم بن أبي بكر مطالباً بملك أبيه - تدهور الموقف في الجنوب - استغلال غانة - انفصال دياراً وكانياجا عن غانة - استيلاء قبيلة الصوّ على حكم كانياجا - سيطرة الجيوش المرابطية على الموقف - التوسّع في نشر الإسلام في السودان - إسلام حكام كانجابا - إنشاء المراكز الثقافية - إسلام ملك صنغىٰ زاكاسي - وفاة يوسف بن تاشفين - استمرار الجهاد في عهد علي بن يوسف - الاتجاه إلى جبهة الأندلس - التأثّر بالأندلسيين - ازدياد نفوذ الفقهاء - ظهور الخلل في الدولة - ظهور المهدي بن تومرت - تمرّد قبيلتيّ مسوفة وجدالة - زيادة أعباء الدولة - تسلّط النساء - استقلال غانة - توسّع مملكة الصوصو - توسّع مملكة مالي .

* * *

أوضاع المنطقة في عهد يوسف بن تاشفين

استشهد الأمير أبو بكر بن عمر ، في أحرج الأوقات بالنسبة لدولة المرابطين ، إذ كان نائبه الأمير يوسف بن تاشفين ، بعد أن أتمَّ ضمّ المغرب إلى دولة المرابطين ، قد اتّجه إلى الجهاد في جبهة الأندلس بعد أن استنجد به أمراؤها ، وعلى رأسهم المعتمد بن عباد[1] ، صاحب إشبيلية ، لنصرة الأندلس ممَّا أصابها من التخريب والتدمير ، على يد ألفونس السادس[2] . فلبّىٰ الأمير يوسف بن تاشفين نداء الجهاد ، وأرسل إلى الصحراء في طلب الإمداد « فقدمت عليه الوفود ، وأتاه من بلاد الصحراء ، والقبلة ، والزاب القبائل والحشود »[3] .

---

(1) هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد أحد ملوك الطوائف ، ملك إشبيلية وقرطبة . ابن خاقان ، قلائد العقيان ص ص 4 ، 6 . عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ص 154 ، 193 . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، القسم الثاني - نشر ليفي بروفنسال ص ص 157 ، 170 .

(2) ألفونس السادس (« الأذفونش » ، أو الفنش في بعض المصادر) ملك ليون وقشتالة (1065 - 1109 م) (458 هـ - 503 هـ) تزعم الحركة المسيحية لمطاردة المسلمين من الأندلس . الحلل الموشية ص 22 . ابن الخطيب ، القسم الثالث من أعمال الأعلام ص 238 . ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ص 143 .

(3) ابن أبي زرع ، المصدر السابق ص 144 .

ISLAM AND THE MUSLIM WORLD

No. 12

General Editor: JOHN RALPH WILLIS
Centre of West African Studies, University of Birmingham

SPANISH ISLAM

A HISTORY OF THE MOSLEMS IN SPAIN

Yûsuf b. Tashfin
695-728
Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
2504
346.8
DOZ S

from Lorca, and made incessant raids into Almeria. Nor was Granada spared, for in the spring of 1085, the Castilians advanced to the village of Nibar, a league to the east of Granada, and gave battle to the Moslems. In every quarter dangers threatened, and blank despondency prevailed. The Moslems dared not attack the Christians even with a superiority of five to one. A body of four hundred Almerians —picked men—were put to flight by eighty Castilians. It was clear that if the Arabs of Spain were left to their own resources, only two alternatives would be open to them—to submit to the Emperor, or to emigrate. Many of them had indeed made up their minds to adopt the latter course. "Set out upon your journey, O Andalusians," exclaims a poet, "for to remain here is madness!" Nevertheless, emigration was an extreme measure, and the Arabs were loath to adopt it. All was not yet lost, and help might yet be obtained from Africa. It was thither that the more sanguine looked for salvation. A suggestion was made that the Bedawin of Ifrîkia should be appealed to; but it was objected that they were as remarkable for their barbarity as for their valour, and that if they landed in Spain they would be likely to pillage the Moslems instead of fighting the Christians. The Almoravides were then thought of. These were the Berbers of the Sahara, who were for the first time playing a part on the world's stage. Recently converted to Islamism by a missionary from Sijilmesa, they had made rapid conquests, and at the epoch we have now reached, their vast empire extended from the Senegal to Algiers. The idea of calling in the aid of the Almoravides appealed chiefly to the religious. The princes, on the other hand, for a long time hesitated. Some of them, such as Mu'tamid and Mutawakkil, kept up a correspondence with Yûsuf ibn Tâshifîn, King of the Almoravides, and they had more than once gone so far as to seek his aid against the Christians; but the Andalusian princes as a whole had little sympathy with the chief of the barbarous and fanatical warriors of the Sahara, regarding him rather as a dangerous rival than an ally. But the daily waxing peril rendered it necessary to grasp the only remaining means of safety. Such at least was Mu'tamid's opinion, and when his eldest son, Rashîd, pointed out the danger of introducing the Almoravides into Spain, he replied: "That is true; but I have no desire to be branded by my descendants as the man who delivered Andalusia a prey to the infidels; I am loath

to have my name cursed in every Moslem pulpit; and, for my part, I would rather be a camel-driver in Africa than a swineherd in Castile."

Mu'tamid, having made up his mind, requested his neighbours, Mutawakkil of Badajoz and 'Abdallah of Granada,[1] to act in concert with him, and to nominate their Kadies as envoys. Abû Ishâk ibn Mokânâ and Abû Ja'far Kolaiî, the Kadies of Badajoz and Granada respectively, accordingly arrived at Seville. The Kady of Cordova, Ibn Adham, and the Vizier Abû Bakr ibn Zaidûn were associated with them, and these four embarked at Algeciras on their mission to Yûsuf. They were authorized to invite him, each in his sovereign's name, to land in Spain with an army, but the request was coupled with certain conditions of which no record remains; we only know that Yûsuf took an oath not to seize the states of any of the Andalusian princes. It then became necessary to determine the place of Yûsuf's landing. Ibn Zaidûn proposed Gibraltar; but Yûsuf preferred Algeciras, and suggested that that town should be ceded to him. Mu'tamid's Vizier replied that he was not authorized to comply with this request. Thereupon Yûsuf treated the envoys coldly, and gave them evasive and ambiguous replies; so that on leaving him they were uncertain which course he would adopt: he had neither promised nor refused to come.

The resulting perplexity of the princes was, however, soon removed in an unpleasant manner, and their previous suspicions were confirmed. Yûsuf, who undertook few enterprises without consulting the Fakihs, asked their advice, and they declared that it was his duty to fight the Castilians, and further, that if Algeciras were not given him he should take it. Armed with this *fètwa*, Yûsuf ordered a large force to embark at Ceuta in a fleet of a hundred vessels, and Algeciras soon found itself encompassed by an army clamouring for provisions and demanding the surrender of the town. Râzî, the commandant of Algeciras, was sorely perplexed by this unlooked-for emergency. He did not withhold provisions from the Almoravides, but at the same time he prepared to meet force with force. Meanwhile he sent a letter to his father, by carrier-pigeon, asking for instructions. Mu'tamid replied promptly; he quickly realized that he had gone too far to withdraw, in spite of Yûsuf's dishonourable conduct, and that he must put a

[1] On the death of Bâdis, in 1073, his territories were divided between his two grandsons, 'Abdallah and Temîm—the first receiving Granada, and the second Malaga.

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm İlmi İhtisas
Kayıt 3600-1
Tasnif No. : 964 HAR.M

ابراهيم حركات

المغرب عبر التاريخ

عرض لأحداث المغرب وتطوراته في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرانية والفكرية منذ ما قبل الاسلام إلى العصر الحاضر

الجزء الأول

من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين

نشر وتوزيع
دار الرشاد الحديثة
98 شارع فيكتور هيكو
الهاتف : 748.17 – 732.56
الدار البيضاء (03)

مكتبة الطالب
207 شارع محمد الخامس
الهاتف 24129 — الرباط

الاستقرار نهائيا بالمغرب منذ أن طلق زوجته كنزة وأشار عليها أن تتزوج من ابن عمه يوسف .

3 – دور العظمة 453 – 537 / 1061 – 1142م

يوسف بن تاشفين 453 – 500 / 1061 – 1106م

أصبح يوسف بن تاشفين أميراً على المغرب بصفة رسمية منذ تنازل له أبو بكر عن الامارة سنة 453 ، فمن هو يوسف بن تاشفين ؟ ان المصادر لا تمدنا بشيء عن حياته الأولى ، ولا نرى هذه الشخصية تظهر في تاريخ المغرب الا فجأة عند زحفها نحو الشمال ضمن الجيوش المرابطية . على أن شخصية ابن تاشفين بدأت تتجلى أكثر فأكثر منذ أن تسلم زمام السلطة من يد أبي بكر بن عمر .

كان يوسف على ما وصفه به المؤرخون معتدل القامة أسمر اللون خفيف العارضين جعد الشعر ، وكان كثير التواضع والقناعة والحياء . وهو ممن تقبلوا دعوة ابن ياسين عن طواعية وإخلاص ، وكانت معارفه بسيطة ولكنه كان شديد الذكاء قوي العزيمة .

اختط ابن تاشفين مراكش سنة 454 ليتخذ منها عاصمة لمملكته ، ولكي يكون فيها أقرب إلى الصحراء وأقاليم الشمال المتحضرة وسأتعرض لبناء هذه المدينة ببعض التفصيل في موضوع البناء والعمران . وفي نفس السنة كون جيشا ضخماً يتكون من 100 ألف فارس بينهم صنهاجة وزناتة ومصامدة وغيرهم وبهذا الجيش فتح فاساً سنة 455 ونازل قلعة فازاز ، ثم زحف نحو طنجة ولكنه لم يهاجمها وكان بها سكوت البرغواطي الموالي لبني حمود . ثم انحاز إليه مهدي الكزنائي أمير مكناسة ، ولكنه ما كاد يتوجه إلى يوسف الذي رجع لحصار فازاز حتّى تلقاه تميم المغراوي وقتله فاشتغل المرابطون بحرب تميم ثم استولى على فاس أحد أعقاب ابن أبي العافية الذي هزم المرابطين بينما رحل يوسف عن قلعة فازاز وترك جيشاً يحاصرها مدة تسع سنوات حتّى فتحها سنة 465 . وبعد ارتحال يوسف عن قلعة فازاز اشتغل باخضاع جبال الريف ثم نازل فاساً سنة 462 ودخلها بالقوة وأعمل السيف في رقاب الزناتيين بها ، وقيل ان تميم بن معنصر كان من جملة القتلى ثم هدم ابن تاشفين الأسوار الفاصلة بين عدوتي القرويين والأندلس ، وتابع فتوحه في أقصى

Yusuf b. Tasfin
(111-129)

المكتبة الأندلسية
٢٤

البيان المغرب

في أخبار الأندلس والمغرب

لابن عذاري المراكشي

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Kütüphanesi
5909-4
964
IZA.B

الجزء الرابع

تحقيق ومراجعة
الدكتور إحسان عباس

دار الثقافة
بيروت – لبنان

الطبعة الثالثة
١٩٨٣

الملحق «١»

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، اللمتوني ، أمير المسلمين وملك الملثّمين وهو الذي اختط مدينة مراكش [1]

ذكر أرباب التواريخ شيئاً من أحواله ، فاخترت في هـذا الكتاب ما وجدته في كتاب « المغرب ، عـن سيرة ملوك المغرب » ، لأنه أوعب في حديثه من غـيره لكنه لم يذكر مؤلفه حتى أذكره ، غير أنه قال في أول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل: إنه كتبها في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وفرغ منها في ذي القعدة من السنة بالموصل ، وهي في مجلد واحـد لطيف ، فاخترت منه مقتضباً ما مثاله : كان بر المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمى زَنَاتة ، فخرج عليهـم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثّمون يقدّمُهم أبو بكر بن عمر منهم ، وكان رجلا ساذجاً خـير الطباع ، مؤثراً لبلاده على بلاد المغرب ، غير ميال الى الرفاهية، وكانت ولاة المغرب من زناته ضعفاء لم يقاوموا الملثمين ، فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط .

فلمـا حصلت البلاد لأبي بكر بن عمر المذكور سمع أن عجوزاً في بلاده ذهبت لها ناقة في غداة فبكت وقالت : ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى

(١) ترجمة يوسف بن تاشفين من كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ٦ : ١١١ وما بعدها .

charles-andré julien
professeur à la sorbonne

Yusuf b. Tashfin

histoire de l'afrique du nord

tunisie — algérie — maroc

de la conquête arabe à 1830

deuxième édition revue et mise à jour par

roger le tourneau
professeur à la faculté des lettres d'alger

Avec 27 croquis et cartes

Tunisie Imprimerie Nationale
Institut National d'Archéologie et d'Art
Bibliothèque
N° d'entrée : 357-2
Date d'entrée :

1980

très mal soumis, les Sahariens peuvent être balayés d'un jour à l'autre. C'est bien l'opinion d'el-Bekri : « Aujourd'hui, écrit-il, en l'an 460 (1067-1068), les Almoravides ont pour émir Abou-Bekr ibn ºOmar, mais leur empire est morcelé et leur puissance divisée. Ils se tiennent maintenant dans le désert. » C'était ne pas compter avec les atouts dont ils disposaient : les Beni Hammad avaient d'autres soucis, les tribus du Maroc n'étaient pas capables de s'unir contre l'envahisseur ; les Almoravides avaient pour eux leur prestige religieux, considérable dans un Maroc encore superficiellement islamisé, une femme du pays, Zaïneb, qu'à travers les récits des chroniqueurs nous entrevoyons comme singulièrement remarquable, une armée expérimentée et renforcée par des mercenaires chrétiens et noirs, enfin un homme jusque-là obscur (el-Bekri n'en fait même pas mention), mais qui allait se révéler comme un grand conquérant, habile à profiter de toutes les opportunités.

Ibn Tachfin. — Ibn Tachfin, alors âgé d'une cinquantaine d'années, était un Saharien typique. Tel il apparaît dans le portrait qu'en trace le *Qirtas :* « Teint brun, taille moyenne, maigre, peu de barbe, voix douce, yeux noirs, nez aquilin, mèche de Mahomet retombant sur le bout de l'oreille, sourcils joints l'un à l'autre, cheveux crépus. Il était courageux, résolu, imposant, actif, généreux, bienfaisant ; il dédaignait les plaisirs du monde ; austère, juste et saint, il fut modeste jusque dans ses vêtements, il ne porta jamais que de la laine à l'exclusion de toute autre étoffe ; il se nourrissait d'orge, de viande et de lait de chamelle, et se tint strictement à cette nourriture jusqu'à sa mort. » Sous sa direction, l'empire almoravide fit de rapides progrès, non moins par ses qualités de général que par sa stricte observance de la religion, qui lui valait de précieuses intelligences parmi les pieux musulmans, sujets des Maghrawa de Fès. Quand Abou-Bekr apprit les conquêtes de son lieutenant dans le Maghreb extrême et le Maghreb central, il vint réclamer son commandement, mais, s'il reçut, sur les conseils de Zaïneb, de riches présents, son intervention échoua et il dut retourner au désert. A sa mort, Ibn Tachfin put jouir, sans conteste, du pouvoir suprême (1087-1088).

Il affirma aussitôt son autorité par la construction, au pied septentrional de l'Atlas, sur le cours supérieur de l'oued Tensift, d'un camp dont il ne pouvait alors supposer que sortirait une grande capitale, Marrakech (1060 ?). Les historiens arabes ne nous ont pas marchandé les détails, plus ou moins apocryphes, sur la création d'une cité à qui était réservé un si bel avenir. Le terrain, qui appartenait à une vieille femme des Maçmouda, avait

S. 81-82

T. Nat 946.8 Z1٧٠E
Yusuf b. Tashfin

اندلس تاریخی

﴿ بسم الله الرحمن الرحیم ﴾

جواهر زواهر حمد وسپاس بی غایه اول مبدع حواد ثخانهٔ موجودات تعالی شانه حضرتلرینك بارگاه الوهیتنه عرض وتقدیمه شایان واحقدرکه اثردن مؤثره استدلال ایچون جملهٔ مکوناتی یوقدن وار ویوجلهدن نوع انسانی شرف عقل ونطق ایله ممتاز الاطوار ایلدی ورواجح فواتح صلوات بی نهایه اول منبع ینابیع تحقیق وعرفان ومشعل مناهج فضل وایقانك مضجع مقدسلرینه رفع واتحافه سزاوار والیقدرکه ظلمتکاه جهانده ایقاد ایلدیکی مشکاة شرع مطهر کمکشتکان راه معرفت ایچون سراج انور وتأسیس ایلدیکی بنیان مرصوص الارکان دین مبین تابروز محشر دائم ومستمردر وطرف تحف تسلیمات زکیه اول خواجهٔ مدرسهٔ توحید وعرفانك ارواح آل واصحابنه ارسال واهدایه اولی واوفقدرکه هربری طریق سعادت رفیق شریعتده نجم تابان هدایت وبدرقهٔ امتدر ✲ امابعد معلوم ارباب رشد ونهی اولدیغی اوزره وقتاکه اشعهٔ عالمتاب آفتاب اسلام مشرق بطحادن برتوافکن بروز اولدی نیچه اعصاردنبرو غنودهٔ پسترسکون وآرام

﴿ اولان ﴾

مذکوریدن اولدرینه هجوم وشیخك مقال کرامت مآل وجهله دین اسلامی قبول ایتدیرنیچه قدر محاربه ایدوب بالآخره توفیق هدایت ربانیه اول قوم ضالی سعادت اسلامیه یه نائل وغیرت پردازان مجاهدین دینك مرادلرینی حاصل ایلیله شیخ مومی الیه کندی طرفی ایچون مرابطین عنواتی تلقیب واوزرلرینه دخی کندوسیله برابر موقع انزواده بولنان یحیی بن عمری رئیس تعیین ایلدی بعده صحرادن بالمرور درعه وسجلماسه یه عزیمت واورایی دخی ضبط وتسخیر وخلیجه زکاة استحصال برله عودت ایلمشلرایسه ده سجلماسه اهالیسی کندی رئیسلرینك ظلم وتعدیسندن بیزار اولدقلری جهتله بونلرك رجعتندن ممنون اولیه رق کندیلرینی پنجهٔ غدر واعتسافدن خلاص ایتمك ایچون ینه سجلماسه یه کلرینی شیخ آکاك توسطیله استدعا ایتمش اولدقلرندن درتیوز قرق بش تاریخلرنده مرابطین جمعیت کثیره ایله اولا درعه یی وبعده سجلماسه یی اسئیلا وظلمهٔ امرایی قتل واعدام ایله صحرایه عودت ورجعت ایتمشلر وقرق یدی سنه سنده رئیس بولنان یحیی بن عمر وفات ایدوب یرینه برادری ابو بکر رئیس مرابطین اولدقدنصکره قرق سکز سنه سنده بلاد سوس واطراف واکنافده واقع ممالك سائره یی اسئیلا واللی تاریخنده بلاد مصامده یی دخی فتح ایلمشلردر بعده ریف الغریده برغواطه قومیله محاربه اثناسنده مومی الیه شیخ المرابطین شهید اولمغله یرینه سلیمان بن عدو نام کسنه شیخ تعیین اولنوب انجق برسنه مرورنده اودخی عازم داربقا اولدیغندن یرینه آخری انتخاب اولنمامشدر رئیس المرابطین بولنان ابو بکر اللی ایکی تاریخنده زناته قبیله سنی اوروب فقط بوارلق لمتونه ومسوفه قبیله لری بیننده ظهور ایدن منازعه یه مبنی کندومی صحرایه عودته مجبوراوله رق مغربه عمزاده سی یوسف بن تاشفینی قائممقام نصب وکندوسی سودانه عزیمت ایله طقسان مرحله مقدار محال ومواقعی آوردهٔ قبضهٔ اسئیلا ایلدی وچند سنه صکره ابو بکرك وفاتی وقوعیله یوسف بن تاشفین مغربده علی الاستقلال رئیس المرابطین اوله رق یتون مغربی وفاس مملکتنی فتح واسئیلا ومراکش شهرینی دخی بنا ایدرك برحکومت جسیمهٔ قویه تشکیل ایلش اولدیغندن درتیوز یتمش سکز سنه سی محرم الحرامنك اون بشنجی کونی اسمنه امیر المسلمین عنواتی علاوه ایتدردی

عرب مورخلرینك وصف وبیانته نظرا مومی الیه یوسف اسمر اللون احور العین

﴿ خوش ﴾

خوش نکاه چانق قاشلو طویل القامه رشیق القد بلند قامت قوی البنیه صبیح الوجه پرمرد مطبوع الخلقه اوله رق برمنوال مآل ✲ بیت ✲ قادر بحکم برهمه کس آسمان صفت ✲ فائض بجود برهمه کس آفتاب وار ✲ متصف اولدیغی شمائل برکزیده سندن جلادت وشجاعت وجود وسخاوتی ضرب المثل هرشهر ودیار واکل وشربنده وجه اعتدال وجهیه بی التزام ایلدیکندن صحت دائمه ایله کذارندهٔ عمر تیز رفتار اولمش وتاریخ ولادتی درتیوز ووفاتی دخی بشیوز سنهٔ هجریه سنده واقع اولمغله اعداد سنین سبعهٔ حیاتی مائهٔ کامله دن عبارت بولنمشدر بونلردن اولجه تحریر قلندیغی اوزره درتیوز یتمش یدی سنه سنده صاحب بطلیوس عمر بن الافطس مومی الیه ابن تاشفیندن اعانه طلب ایلمش ایسه ده یوله برخطب مظنیه همان عزیمت جائزاولمغله بونك ایچون کلمش اولان آدملری مومی الیه حسن قبول ایله فقط جواب صریح ویرمیه رك اندلسه اعاده ایلدکدنصکره صاحب اشبیلیه محمد بن عباد طرفندن دخی ✲ قطعه ✲ ✲ ایظلمنی الزمان وانت فیه ✲ وتأکلنی الکلاب وانت لیث ✲ ویروی من حیاضك کل صاد ✲ واعطش فی حماك وانت غیث ✲ نشیده سی اوزره الفونسك تعدیات واقعه سندن کمال سوزوکداز ایله شکایت وکندوسنك زیرجناح همتنه دخالت قلندیغنه مبنی ارتق مقتضای حمیت دینیه اوزره اسلامیانی الفونس بلیه سندن تخلیص ایلمك ایچون دامن درمیان همت اولمق اهم اولوب انجق اندلسه مرور ایلزدن اول کندی ممالکنك اسباب امنیتنی استحضار لازمه دن اولمغله لمتونه قبیله سیله سائر قبائل بربریه دن جلب ایلمش اولدیغی مشایخ عربان ایله بوامر معتنایی بالمشاوره اتفاق آرا ایله اسپانیا مسلمانلرینك امدادینه عزیمته قرار ویرلدی وبوخصوص حقنده مومی الیه یوسف کندوسنك معتمدی اولان مربه لی عبد الرحمن ایله دخی مخصوصا عقد انجمن استشاره ایلیوب صورت قراری بیان وتذکار وبوبابده کندوسنك رأیی دخی خاصهٔ استفسار ایلدکده عبد الرحمن فتح دهان حکمت بیان ایله مادامکه بنی مسئشاره مؤتمن عدایدرك مطالعهٔ صحیحه می صورد یکزبن بوخصوصده اکثریتك رأینه موافقت وتبعیت ایده م زیرا اسپانیا قطعه سی دکزایله محاط وشمال طرفی دخی جبال شاهقه ایله محدوداولوب اکرچه اسلامیان قطعهٔ مذکوره نك اکثر محلنه مالك اولمشلرایسه ده یوما فیوما قوت ومکنتلری نقصان پذیر اولمقده ایدوکندن سز دخی ممالك مزبوره یه داخل اولدیغکز حالده

s. 158—181 arasındadır

Yusuf b. Tashfin

المكتبة الأندلسية
٢٤

البيان المغرب

في أخبار الأندلس والمغرب

لابن عذاري المراكشي

Türkiye Diyanet Vakfı
Yabancı Yayınlar Dairesi
5903-4
No.: 964
IZA.B

الجزء الرابع

تحقيق ومراجعة
الدكتور احسان عباس

دار الثقافة
بيروت – لبنان

الطبعة الثالثة
١٩٨٣

مراكش وذلك قصر الحجر ، وشرع الناس في بناء الدور دون سور ؛ وفي ذلك اليوم بعينه كان ركوب الامير ابي بكر بن عمر واخوته وجميع محلته مع اشياخ المصامدة والفعلة من البنائين وغيرهم، فابتدأ العمل في الاساس بمشاركة الأشياخ وحسب عونهم ، فأعانوا على البناء بالمال والرجال ، فقام سور قصر الحجر في نحو ثلاثة اشهر على نحو ما ذكره ذوو المعرفة والاخبار ، واشتغل الناس فيها ببناء الديار كل واحد على قدر جهده واستطاعته . فذكروا ان اول دار بنيت بمراكش من ديار لمتونة دار تورزجين بن الحسن الكائنة بموضع أسدال بناها بالطوب وجددها وهي الان ظاهرة على المقر بالموضع المذكور الى وقتنا هـذا سنة ست وسبعماية ؛ وذكروا ان اللمتونيين حين طلبوا موضعاً صحراء يبنون فيه مدينتهم ليبعدوا من مواضع الوادي والغياض على أنفسهم ومواشيهم لعادتهم في بلادهم فوقع بحثهم وجدهم واجتهادهم على موضع مدينة مراكش والله اعلم بذلك .

وفي سنة ثلاث وستين واربعماية كان الامير ابو بكر بن عمر قاعداً على السور والفعلة امامه يعملون في السور وفي غيره الى ان وقف عليه رجل راكب على فرس أشعث الرأس فسلم عليه وقال : « ايد الله الامير ان جدالة أغارت على اخوتك فقتلوا الرجال وسلبوا الاموال وهزموهم » . فلما استوفى كلامه قال الامير ابو بكر : « انا لله وانا اليه راجعون » وبعث الى اشياخ لمتونة وكبرائهم وعظمائهم وقال لهم «ان اخوانكم قد اغارت جدالة عليهم وقتلوهم... وأنا مسافر – ان شاء الله – اليهم لآخذ بثأرهم فانظروا منكم رجلاً استخلفه عليكم » .. فأطرق الجميع رؤوسهم وصمتوا ثم رفعوا وبهتوا فلم يكن اجماع على ذلك فقال لهم : «لا بد ان تدبروا من ترونه يصلح لذلك» ثم انصرفوا فلما كان في ... ابو بكر صلى ودعا الله ان يسمي له رجلاً صالحاً يستخلفه فهتف به هاتف مرعوباً فقال : « من هو هذا الغايب » فأنساه الله ذكر يوسف بن تاشفين الى ان وصل من بلاد المغرب في تلك الايام وحضر بين يدي ابي بكر بن عمر وهو يعيد القول على اخوته وهي الثالثة

فقال له يوسف بن تاشفين « انا أكون خليفتك ان شاء الله – عز وجل » – فقال له الامير ابو بكر : «صدقت يا يوسف انت والله خليفتي » وتذكر قول الهاتف له فولاه الامر بعده [1] .

ذكر حركة الامير أبي بكر بن عمر الى الصحراء

لما اخذ الامير ابو بكر في الحركة الى الصحراء ولى يوسف مكانه وقسم الجيش بين يوسف وبينه، فقيل ان الذي ترك مع يوسف بن تاشفين من اللمتونيين الثلث ورحل معه الثلثان[2] وذلك في غرة ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين فشيعه يوسف ووادعه وأوصاه ابو بكر فطاوعه . وكان ابو بكر بن عمر لما عزم على حركته تلك قال لزوجه زينب «اني مسافر منك برسم الفتن والحروب ولا يمكنني ان امشي عنك وانت في عصمتي فان أنا متّ كنت مسؤولاً عنك والرأي ان اطلقك » . فقالت له : « الرأي السديد ما تراه» فطلقها فذكروا انه قال لابن عمه يوسف بن تاشفين « تزوجها فانها امرأة مسعودة » وقيل انها هي التي طلبت منه طلاقها فأسعفها بذلك .

ذكر ولاية يوسف بن تاشفين ونبذ من اخباره

لما توجه الامير ابو بكر بن عمر الى الصحراء ولاّه مكانه وترك معه الثلث من لمتونة اخوانه فاشتغل ببناء مراكش وتحصينها ، وحصل منها تحت

(١) في الروض : ٩٨ اختلاف واضح عما أورده هنا ، اذ يذهب ابن أبي زرع الى انّ أبا بكر بن عمر هو الذي استدعى يوسف وعقد له على المغرب ، وأن أشياخ المرابطين اتفقوا على تقديمه لما يعلمون من دينه وفضله وشجاعته ... الخ .

(٢) في الروض ان ابا بكر بن عمر ارتحل بنصف الجيش الى الصحراء .

أوضاع المنطقة في عهد يوسف بن تاشفين

استشهد الأمير أبو بكر بن عمر ، في أحرج الأوقات بالنسبة لدولة المرابطين ، إذ كان نائبه الأمير يوسف بن تاشفين ، بعد أن أتمَّ ضمّ المغرب إلى دولة المرابطين ، قد اتَّجه إلى الجهاد في جبهة الأندلس بعد أن استنجد به أمراؤها ، وعلى رأسهم المعتمد بن عباد[1] ، صاحب إشبيلية ، لنصرة الأندلس ممَّا أصابها من التخريب والتدمير ، على يد ألفونس السادس[2] . فلبَّىٰ الأمير يوسف بن تاشفين نداء الجهاد ، وأرسل إلى الصحراء في طلب الإمداد « فقدمت عليه الوفود ، وأتاه من بلاد الصحراء ، والقبلة ، والزاب القبائل والحشود »[3] .

---

(1) هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد أحد ملوك الطوائف ، ملك إشبيلية وقرطبة . ابن خاقان ، قلائد العقيان ص ص 4 ، 6 . عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ص 154 ، 193 . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، القسم الثاني ـ نشر ليفي بروفنسال ص ص 157 ، 170 .

(2) ألفونس السادس (« الأذفونش » ، أو الفنش في بعض المصادر) ملك ليون وقشتالة (1065 ـ 1109 م) (458 هـ ـ 503 هـ) تزعم الحركة المسيحية لمطاردة المسلمين من الأندلس . الحلل الموشية ص 22 . ابن الخطيب ، القسم الثالث من أعمال الأعلام ص 238 . ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ص 143 .

(3) ابن أبي زرع ، المصدر السابق ص 144 .

دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا

515.430 هـ - 1038. 1121م

مع نشر وتحقيق رسائل أبي بكر بن العربي

Yusuf b. Tashfin (119-129)

تأليف
الدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية الآداب بالرباط

Türkiye Diyanet Vakfı
8011
961

دار الغرب الإسلامي

DT 18 .G6 Tome

محمد ولد داداه

مفهوم الملك في المغرب

من انتصاف القرن الأول إلى انتصاف القرن السابع

دراسة في التاريخ السياسي

Yusuf b. Tasfin

7221
964
I.C.M

دار الكتاب اللبناني ـ دار الكتاب المصري
بيروت ـ لبنان القاهرة ج ع ع

متبعاً قبلهم ، منذ زمن طويل من جانب اكثرية سكان افريقيا الشمالية والاندلس . ويبدو أن مذهب الامام مالك هو أضيق المذاهب السنية الأربعة وآقلها قبولاً للتطور والفروق بين المذاهب السنية خفيفة في حد ذاتها ، وانما الخلاف في المناهج والنزعات فما هي أهم مميزات المذهب المالكي ؟

كان فقهاء المالكية يهملون اكثر من غيرهم درس اصول الفقه من قرآن وحديث وسنة وغيرها . ويقتصرون على درس المؤلفات الفقهية أي الفروع ، التي كان اهتمامهم بالغاً بالتأليف فيها .

فأول نتائج هذا المنهج خطيرة ، لأن إهمال الأصول وتعاطي الفروع أغلقا باب الاجتهاد عليهم فلم يستطيعوا إلاّ الوقوف عند آراء من سبقهم أي التقليد . أضف الى ذلك أن تأويلاتهم الحرفية لظاهر العقيدة ومشتبه القرآن والحديث دفعت خصومهم الموحدين الى تلقيبهم « بالمجسمين » .

وسنرى نتائج ترسيم هذا المنهج بتفصيل عندما نحلل مفهوم الملك عند المرابطين .

ولنأت الآن بتقديم وجيز ليوسف بن تاشفين وعلي بن يوسف قبل ان نبدأ تحليل مفهوم الملك عند المرابطين .

Yusuf b. Tasfin

ب ـ يوسف بن تاشفين

يوصف يوسف بن تاشفين « بن ابراهيم بن تورقيت بن ورتانطق بن منصور بن مصالة بن وانية بن انحالي الصنهاجي الحميري »(٢٩٦) كقائد سياسي حكيم ، نشيط ، حاذق ، عظيم الهمة ، صالح .
فكل المؤلفين متفقون على ذكر خصاله الأخلاقية والسياسية السامية .

« كان (يوسف) رجلاً فاضلاً ، خيراً ، زكياً ، فطيناً ، حاذقاً ،

لبيباً ... عزيز النفس ، كثير الخوف من الله ... وكان اكبر عقابه الاعتقال الطويل »(٢٩٧) . وكان عادلاً في فض الخصومات المرفوعة اليه(٢٩٨) . وكان على خلق عظيم . وكان يتبصر في الامور ويتأنى فيها وينفذ بسرعة عندما يستخرج الصواب(٣٠٠) . وكان يشاور رجال دولته في الامور ، (٣٠١) ، ويأخذ بما أصاب من آرائهم ونصائحهم . « وكان الناس يقدمونه رعْياً لجودة رأيه ، وكمال عقله ، وثباته ... »(٣٠٢) ويمكننا ان نضيف غير هذا من سرْد خصاله . الا أننا نكتفي بهذه النماذج . ولنضف اليها ان هذا الصحراوي كان يعيش ببساطه ، رغم ضخامة دولته ، ذا قناعة ، يكتفي بالقليل من الاكل والشرب ، وذا تواضع في الثياب .

ت ـ علي بن يوسف

كانت خصال علي بن يوسف تساوي خصال ابيه . وكانت امه أمة مسيحية بديعة الجمال . فكان عليّ محتكاً بالحضارة الاندلسية التي نشأ فيها وربي . فعاش في الاندلس اكثر مما عاش في المغرب الاقصى . ولا غرو ان كان من حيث الخلقة والتربية اندلسياً اكثر مما كان افريقياً . ومع ذلك ، فان علياً اتبع سنة ابيه بأكمل صورة « فاضطلع بالأمور أحسن اضطلاع ، وقام أحمد قيام . وكان يقصد مقاصد العز في طريق المعالي ، ويحب الأشراف ، ويقلد العلماء ، ويؤثر الفضلاء . وكان كثير الصدقة ، عظيم البر جزيل الصلة ، وألبسه الله المهابة ، وقذف له في القلوب المحبة »(٣٠٣) وكانت له خصال حربية سامية ـ كما كان لأبيه ـ . فبلغت الامبراطورية المرابطية في أيامه أوج عزها وازدهارها . إلاّ ان بوادر الضعف ظهرت في السنوات الاخيرة من ملكه .

YUSUF b. TAFSIN (352)

الأندلس

في نهاية المرابطين ومستهل الموحّدين
عصر الطوائف الثاني

510 هـ: 546 هـ / 1116 م: 1151 م

تاريخ سياسي وحضارة

962
N.E

الدكتورة عصمت عبداللطيف دندش
أستاذة التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة محمد الخامس

دار الغرب الإسلامي

بأهل إشبيلية بلد المعتمد بن عباد[7] والذين بلغوا درجة كبيرة في الدعابة والملح والظرف.

كان على هؤلاء أن يعرفوا أن شخصية يوسف بن تاشفين رجل الصحراء الذي عاش على الفطرة بعيداً عن نفاق ورياء شعراء المدح، والذي تربى في رباط ابن يس على تعاليمه، لن يقبل هذا النوع من الشعر، شعر المدح الذي يرى فيه صورة لفساد الحكم في الأندلس، لذلك تجاهل هذا الجيش من مرتزقة الشعر، إذ رأى فيهم مجرد أناس يطلبون الخبز، بينما كان يريد هؤلاء المداحون أن يروا في ابن تاشفين معتمداً آخر، وإلا سلقوه بلسانهم الحاد، وقلبوا الحقيقة ضلالاً. فصاحب الحلل الموشية يقول عنه: «كان يفضل الفقهاء، ويعظم العلماء ويصرف الأمور إليهم، ويأخذ فيها برأيهم ويقضي على نفسه بفتياهم»[8].

كان أساس دعوة المرابطين العلم وعليه قامت دولتهم، وكانت نزعة عبد الله بن يس إلى علم الفقه والدين أقوى منها إلى أي علم آخر، فغلب هذا الميل على الدولة، ومن ثم كان تقديمها للفقهاء، واختصاصها لهم دون غيرهم من أرباب المعارف المتنوعة، برغم ما صار إليها من جيوش العلماء والفلاسفة من جراء ضم الأندلس للمغرب، ولم يكن هؤلاء يطمعون في القرب من الدولة قرب حظوة على ما يقول المؤرخون إلا أن يتلبس أحدهم بلباس الفقهاء وعلماء الدين، كما فعل مالك بن وهيب وزير علي بن يوسف، ولكن هذا لا يعني أن اضطهاداً فكرياً كان ينال غير هذا الصنف من العلماء أو أن حقوقهم كانت مضيعة، فإن غاية الأمر أن وظائف الدولة كانت من نصيب رجال الشريعة، وفيما عدا ذلك فإن كل العلماء كانوا قائمين

(7) كان من أهم أسباب نقمة دوزي على المرابطين نفيهم للمعتمد بن عباد إلى أغمات وهو في واقع الأمر لم يكن نفياً، فأغمات بلد جميل وكانت عاصمة للمرابطين قبل مراكش تتمتع بطبيعة خلابة، وفي نفس الوقت لم يكن يعامل كسجين، فكان يزوره من يريد من الأصحاب والشعراء الذين يقضون معه الأوقات الطوال، وأرسل مرة إلى يوسف بن تاشفين يطلب منه طبيبه الخاص لمعالجة بعض حريمه فلبى طلبه، ونسي دوزي ما فعله المعتمد بن عباد بخصومه ومن قبل والده المعتضد، إن أقل ما يقال في المعتمد أنه أعطى ملكاً لم يحسن سياسته، فأنكر شعبه تصرفاته، وعرّض بلاده بعبثه واستهتاره لطمع قشتالة، ثم حمل السلاح على حماة البلاد الذين أنقذوها من السقوط في يد العدو. عبد الله كنون: النبوغ المغربي، ص 63، 64، ابن بسام: الذخيرة، قسم 2، مجلد 1، ص 227.

(8) الحلل الموشية: ص 82.

بنشاطهم الفكري لا يعترض سبيلهم معترض.

ثم إن اصطناع الدولة لنوع خاص من العلوم كثيراً ما كان ظاهرة ملحوظة في كثير من الدول، فلم يعب عليها بل اعتبر من أسباب نهضة ذلك العلم، على أن اهتمام المرابطين بعلوم الدين كان يزينه تشبعه بالروح السلفي المتسامح، وعدم مجاراته للخلافات المذهبية والبدع والأهواء التي كانت حينئذٍ تنخر جسم الوحدة الإسلامية بالمشرق[9].

وإذا كان حرق كتاب الإحياء للغزالي قد عد كارثة في نظر البعض فإنه تصرف بسيط كان يقوم به المسؤولون في الأندلس في عصورها المختلفة. فهذا الكتاب عندما وصل إلى الغرب الإسلامي وجد فيه فقهاء الأندلس أو فقهاء قرطبة على الخصوص ما لا عهد لهم به من آراء المتكلمين ومذاهب الصوفية، وقد تداولته الأيدي من خاصة الناس وعامتهم، مما جعلهم يقرروا مجافاته لظاهر الشريعة، وساذج العقيدة وحذروا الناس من مطالعته والنظر فيه، وعندما أصدر قاضي الجماعة بقرطبة ابن حمدين ومعه فقهاءها فتوى بحرق الكتاب أصدر الأمير علي بن يوسف أوامره بجمع الكتاب وإحراقه، ولم يعتبر المرابطون موالاة الغزالي لدولتهم، وثناءه عليهم سبباً يمنع من تنفيذ فتوى الفقهاء، وهذا إن دل على خضوع المرابطين لهذه الطبقة، فهو في نفس الوقت يدل على احترامهم للقانون، وهم أول من ينفذه ويحترمه. ومع وجود بعض الآراء المعارضة لهذه الفتوى والتي أشرنا إليها سابقاً فإنهم لم يصادروا هذه الآراء، ولم يحكموا على أصحابها بالقتل أو السجن أو العزل أو النفي. وهذا دليل على حرية الفكر، ولم يثبت من خلال المصادر التي بين أيدينا أنهم وقفوا في وجه أي تفكير أو حجروا عليه.

وعندما يذكر المراكشي[10] أنه: «انقطع إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين من الجزيرة من أهل كل علم فحوله حتى أشبهت حضرته حضرة بني العباس في صدر دولتهم واجتمع له ولابنه من بعده من أعيان الكتاب، وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الأعصر»، فهذا معناه أن كل علم كانت له فرصته في البروز

(9) عبدالله كنون: م. س. ص 68.

(10) عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص 163، 164.

- Yusuf b. Taşfin
- Haçlılar

الحروب الصليبية ـ مقاومة يوسف بن تاشفين

٣٩٠٦ ـ حوىٰ ، سعيد . بطلا الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، يوسف بن تاشفين ، وصلاح الدين الأيوبي . حماه : دار الاندلس ، ١٩٧٢ م ، ٧٨ ص .

15 MAYIS 2001

ABDÜLCEBBÂR ER-RİFÂ'Î, EL-İHTİRÂKÜ's-SEKÂFÎ: MU'CEMU BİBLİYUĞRÂFİ TAHLÎLÎ, 1374 KUM, İSAM KTP 70956.PP. 714 .

Yusuf b. Tashfin
Dorp / Kitap
Köşchenlde Meventler
02 MAYIS 1991

A. 161. ALĪ B.YŪSUF B.TAŠFĪN

Abū'l-Ḥasan 'Alī b.Yūsuf b. Tašfīn al-Lamtūnī, second souverain de la dynastie des Almoravides né à Ceuta, avait vingt-trois ans lorsque mourut son père, Yūsuf b. Tašfīn, fondateur de la dynastie. Ce dernier lui léguait un empire en pleine expansion dont l'autorité s'étendait de l'Andalousie au Maghrib central. De mère chrétienne, 'Alī s'était préparé à son rôle de chef en Andalousie auprès des meilleurs maîtres de l'époque, c'est dire qu'il n'avait ni la rudesse de son père, ni les qualités d'endurance physique acquises par ses aïeux au Sahara.

C'est à Marrakech qu'il reçoit le serment d'allégeance, le 1er muḥarram 500 / 2 septembre 1106, et c'est là qu'il résidera le plus longtemps, faisant de la cité fondée par son père, la brillante capitale du Maghrib al-Aqṣā, rivale de Fès où le nouveau chef ne se sent pas à l'aise.

En dépit d'une tentative d'insurrection d'un neveu de 'Alī un moment maître de Fès, cité qui avait refusé, avec ce prétendant, le serment d'allégeance (Ibn Haldūn), le règne commence bien. Le rebelle est rapidement mis hors d'état de nuire et Fès mise au pas en rabi' II 500 / 6 décembre 1106. Immédiatement, 'Alī se rend en Espagne pour y recevoir l'hommage des chefs andalous ; il en profite pour destituer quelques gouverneurs et installer à leur place des hommes à lui. Son propre frère, Tamīm, est nommé gouverneur de l'Andalousie avec résidence à Grenade. A ce titre, il remporte quelques succès sur les Chrétiens, notamment à Uclès (502 / 1108-9), il écrase même l'armée d'Alphonse VI commandée par son fils Sancho. Peu de temps après, en 503 / 1109, 'Alī prend lui-même le commandement des troupes et pousse en direction de Tolède qu'il n'atteindra pas. Ce succès assure cependant son autorité, vers 504 / 1110, les Chrétiens sont partout sur la défensive et les derniers petits dynastes qui subsistent (Saragosse et les Baléares) disparaissent. L'unité du Blad al-Andalus est réalisée.

Deux fois encore, 'Alī devait franchir le détroit pour mettre un frein aux entreprises chrétiennes. La plus importante de ces offensives, conduite par Alphonse le Batailleur, avait amené les Aragonais au cœur de l'Andalousie, puis aux portes de Cordoue, elle avait même atteint les rives de la Méditerranée. Pourtant, les armées almoravides, malmenées mais non écrasées, ne ralentissaient pas leur action de harcellement. Les difficultés internes en Aragon aussi bien qu'en Castille devaient permettre aux Musulmans de rétablir provisoirement la situation ; toutefois, 'Alī ne s'aventurait plus au delà de Cordoue et une de ses dernières victoires fut remportée à Fraga (Province de Lérida) 23 ramaḍān 528 / 17 juillet 1134.

A cette date, le souverain se trouvait menacé sur son propre territoire, aux portes mêmes de Marrakech où l'action du Mahdī Ibn Tumart avait mobilisé la montagne berbère autour des Masmuda. Le chef berbère s'était installé en 1125 à Tinmāl et, solidement retranché, il y préparait méthodiquement les succès futurs des Almohades.

Replié á Marrakech où il compte devantage, semble-t-il, sur ses mercenaires chrétiens venus d'Espagne que sur ses troupes, le souverain, très dévôt, a laissé les rènes du pouvoir aux *fuqahā*. Il est cependant loin de s'adonner à une vie d'ascèse. Il vit dans un magnifique palais richement décoré, au milieu de son harem, dans un luxe que son père aurait bien certainement condamné. Lettré (l'arabe est devenu langue officielle alors que son père ne parlait que le berbère) il s'entoure de savants ; sa cour est brillante, mais, lorsqu'il meurt, le 8 raǧab 537 / 28 janvier 1143, il lègue à son fils Tašfīn un trône chancelant que ce dernier ne saura pas défendre.

Au demeurant, le second des Emirs almoravides n'avait ni l'autorité ni les

ENCYCLOPÉDIE BERBÈRE, c. III, 1986, s. 444-445.

qualités de son père. Plus andalou que maghrébin, il transpose sur le territoire africain le charme des petites cours andalouses ; les grandes chevauchées épiques ne le passionnent pas.

C'est à lui pourtant que Marrakech doit ses lettres de noblesse. Il transforme le campement encore tout saharien de Yūsuf en une cité digne de celles d'Espagne après d'ingénieux travaux d'hydraulique. Il construit les murailles d'une Qaṣba et y fait élever un magnifique palais avec de beaux jardins en riyāḍ il fait édifier une grande mosquée. Malheureusement pour nous, ces constructions seront systématiquement ruinées par les Almohades à l'exception d'un petit pavillon dont la beauté est saisissante (Qubba barudiyyīn). A Tlemcen, le souverain fait construire la remarquable grande mosquée, joyau de l'art musulman. A Fès, il dote la Qarawiyyīn (qu'il agrandira considérablement) d'un somptueux décor. Partout, il construit, il embellit, il encourage les lettres et les sciences.

En résumé, la règne de 'Alī ne manque pas de grandeur, mais il portait en lui d'étonnantes faiblesses qui seront fatales à la dynastie.

BIBLIOGRAPHIE

IBN IDĀRĪ *Bayān*, éd. Lévi-Provençal, Beyrouth 1929 ; éd. G.S. Colin et Lévi-Provençal, 2 vol., Beyrouth, 1948 ; éd. Iḥsān 'Abbās, 1 vol. Beyrouth 1965
IBN KALDŪN *Histoire des Berbères*, t. II.
IBN ḤALLIKĀN. *Wafayat*.
IBN ḤALLIKĀ. *Al-Ḥulat* et *Al-Iḥāṭa*.
IBN AL ATĪR. *Kāmil*.
AL-NUWAYRĪ. *Historia*; ed. Gaspar Remiro.
IBN AL-QAṬṬĀN. *Naẓ al-Djumān*,
LEVI-PROVENÇAL. *Documents inédits d'histoire almoravide* et *Documents inédits d'histoire almohade*, Paris, 1928.
'ABD AL-WĀḤID AL-MARRAKUŠĪ. *Al-Ḥḥulal al-Mawšiyya*.
CODERA. *Decadencia y desaparición de los Almoravides en España*, Saragosse, 1899.
TERRASSE H. *Histoire du Maroc*, Casablanca, 1949.
MARÇAIS G. *La Berbérie musulmane et l'Orient au Moyen Age*, Paris, 1946.
DEVERDUN G. *Marrakech*, Rabat 1959.

L. GOLVIN

A162. 'ALI BEN GHĀNIYA (γāniya)

Nom porté par plusieurs princes almoravides descendants de la princesse Ghāniya, parente de Yūsof ben Tašfin qui la donna en mariage à 'Ali ben Yūsof. Le plus important fut 'Ali ben Išak ben Muhammad ben 'Ali. Mais il importe au préalable de noter l'anomalie que présente la désignation habituelle de cette lignée princière (Banu Ghāniya) qui fait appel au nom de l'ancêtre maternel.

Leur fils Muhammad ben Ghāniya, gouverneur des îles Baléares au nom des Almoravides, s'était déclaré indépendant lors de la prise du pouvoir par les Almohades. En 560/1165 Išak, son fils, entre en rébellion et s'empare du pouvoir ; il accueille à sa cour de nombreux réfugiés almoravides et intensifie la course contre les navires chrétiens. Le royaume baléare des Banu Ghāniya connaît alors une certaine prospérité mais le successeur d'Išak, son fils aîné Muhammad, est obligé de reconnaître la suzeraineté almohade et d'accueillir à Majorque un représentant du calife Abū Ya'qūb Yūsof*. Un complot fomenté par les chefs almoravides aboutit à l'internement d'Išak et du représentant de l'autorité almohade et à l'intronisation de 'Ali ben Išak.

Ce prince devait mener une vie des plus aventureuses, mettant à profit les déboires des Almohades en al-Andalus (défaite de Santarem en 580/1184) et

(56) L. Golvin, *Recherches archéologiques à la Qal'a des B. Ḥammâd*, Paris, Maisonneuve-Larose, 1965, p. 83 et fig. 22.

(57) L. Golvin, *Le palais de Ziri à Achir*, Ars Orientalis, VI, 1966.

(58) al-Bakri, *op. cit.*, texte, p. 30, trad. p. 68. On trouve une version assez semblable dans Tigâni et dans Ibn Ḫaldûn.

(59) Cf. Lézine, *op. cit.* p. 50 et fig. 4 et 21.

(60) Idem, p. 42, fig. 16.

(61) Texte p. 30, trad. p. 67.

والجامع ودار المحاسابات فيها ردم من البحر وغير ذلك
من المنازل والجامع سبعة بلاطات متقن البناء حسنه

(62) À titre indicatif, l'actuel minaret de Sfax compte 5,40 m de côté à la base, c'est-à-dire beaucoup moins que les tours de Mahdiya. Mais je ne pense pas que; à Mahdiya, les tours d'angle aient constitué des tours élevées. Sans doute étaient-elles légèrement surélevées comme on le voit à la Grande mosquée de Sousse dans l'angle Nord-Est de la cour.

(63) Peut-être était-ce déjà le cas à al-Azhar, mais, le mur Nord de cette mosquée a subi tant de modifications qu'il n'est plus possible de savoir ce qu'il était dans son état premier.

(64) Cf. Idris, *La Berbérie orientale*... II, p. 451.

(65) M. Canard, *La vie de l'ustadh Jawdhar* pub. I.E.O. Alger, II[e] série, t. XX, 1958.

(66) Idem, pp. 75 et sq. p. 89, 129, 130.

(67) *Idem*, p. 134-135.

(68) Idem, p. 171.

(69) al-Bakrī, *op. cit.* texte pp. 29 et 30, trad. pp. 66 et 67.

(70) Tigâni, texte Abdul-Wahab, p. 323.

(71) al-Bakrī, texte p. 30, trad. p. 68.

(72) al-Idrīsī, *op. cit.* p. 121.

(73) Idem, p. 128.

(74) *La vie de l'ustadh Jawdhar*, pp. 168-169.

(75) al-Bakri, texte p. 29, trad. p. 66; *Bayân* I, p. 293; Ibn al-Aṯīr, trad. p. 459 etc. Cf. R. H. Idris, *La Berbérie orientale*... I, p. 221 puis p. 451 et sq.

(76) Idrisi, *op. cit.* p. 127. On n'a pourtant aucune tombe à Monastir, antérieure à 360/970 ,cf. Zbiss S. M., *Inscriptions de Monastir*, 1960.

(77) Cf. Lévi-Provençal, *Histoire de l'Espagne Musulmane*, tome I, Paris, G.-P. Maisonneuve, Leiden, Brill, 1950, pp. 161 et sq.

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi Kütüphanesi

REVUE DE L'OCCIDENT MUSULMAN ET DE LA MÉDITERRANÉE, sayı: 27 (1979) Aix-en-Provence, s. 99-114.

D368

25 EYLÜL 1985

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi Üphane...

ESQUISSE DE L'ORGANISATION MILITAIRE DES MURĀBIṬŪN À L'ÉPOQUE DE YŪSUF B. TĀŠFĪN 430 H/1039 À 500 H/1106

par Vincent LAGARDÈRE

Résumé

L'étude de l'évolution prodigieuse dans les tactiques militaires adoptées par les premiers Murābiṭūn, face aux tactiques traditionnelles qu'utilisaient les Sanhâga du désert, met en évidence la faculté d'adaptation au milieu, que manifestèrent ces nomades. Leur organisation militaire sous la férule des Lamtūna-Banū Turgût et leur stratégie, furent assez efficaces pour renverser les armées d'Alphonse VI, pourvues de traditions militaires plus éprouvées et leur permettre de conquérir en peu de temps, un vaste empire.

Abstract

The study of the extraordinary evolution of the military tactics adopted by the first Murābiṭūn, as opposed to the traditional tactics used by the Sanhaga in the desert, clearly reveals the ability of adoptation to the surroundings shown by these nomads. Their military organization under the control of the Lamtūna-Banū Turgût and their strategy were efficient enough to defeat Alphonso VI's armies whose military traditions had been more often put to the test, and to enable them to conquer, rapidly a huge empire.

Les effectifs : Origines ethniques des troupes (1)

La confédération des Murābiṭūn était née de l'union des tribus Lamtūna, Massūfa, Ǧuddāla et Banū Wāriṭ, auxquelles vinrent s'associer les Ǧazzūla, les Lamta et les Maṣmūda des plaines. Ces grandes tribus devaient fournir la majorité des effectifs nécessaires aux diverses expéditions. Il nous est plus difficile d'apprécier leur nombre, car nos chroniqueurs ont trop souvent la fâcheuse habitude de grossir démesurément les composants des armées.

En 446/1054-5, lors de l'attaque de Siǧilmāssa, les Murābiṭūn comprenaient 30 000 guerriers montés sur des chameaux de selle. Cette information d'al-Bakrī est reprise par Ibn 'Iḏārī. C'est le même nombre de Ǧuddāla qui en 448/1056-7 devait se retourner contre Yaḥyā b. 'Umar. Nous savons, par ailleurs, que lors de l'avance des Murābiṭūn dans le Dar'a et la région de Siǧilmāssa, des éléments Targa et Sarṭa se joignirent à eux.

220336

Sere: 20, s. 31-90. D:nesk.

D. 13776

الصراع على إشبيلية بين الفونسو السادس ويوسف بن تاشفين

(١٠١٣ـ١٠٩١م، ٤٠٤ـ٤٨٤هـ)

صفحات من تاريخ مدينة إشبيلية، عندما كانت عاصمة لإحدى أكبر وأقوى دولة من دول الطوائف في ظل صاحبها المعتمد بن عباد، الشاعر الرقيق والفارس العربي الشجاع الذي لمع نجمه في المعارك التي خاضها ضد الأسبان وخاصة في معركة الزلاقة الشهيرة-ضد الفونسو السادس وكذلك عند استبساله في الدفاع عن عاصمته، بعد أن اجتاح أسوارها جند ابن تاشفين أمير المرابطين في المغرب.

يعكس تاريخ المدينة الصراع الدامي بين القوى الأسبانية الناهضة في شبه الجزيرة الإيبرية في الشمال، التي بدأت حربها القومية التي عرفت باسم حرب الاسترداد، في محاولة للإطاحة بدول الطوائف وإنهاء الوجود العربي الإسلامي في سبه الجزيرة وبين القوى الجديدة المتمثلة بحركة المرابطين، التي ظهرت في المغرب جنوباً ورفعت راية الجهاد والتي هبت لنجدة القوى الإسلامية في الأندلس. لذلك كانت المواجهة بين الشمال الأسباني وبين الجنوب الإسلامي أمراً محتوماً.

18 EYLUL 2003

por una parte y por el derecho de primogenitura por otra. Hay pruebas claras de que los matrimonios desiguales no eran bien vistos por la aristocracia hispanoárabe.

El índice de mortalidad infantil debió de ser muy elevado, aunque sólo dispongamos de datos parciales que se refieren a siete hijos de ʿAbd al-Raḥmān III fallecidos prematuramente y que no son incluidos en la relación de sus hijos.

Es muy difícil precisar la condición social de las mujeres de los emires. Muchas concubinas eran manumitidas antes del matrimonio para legalizar su propia situación y sobre todo la de su descendencia. Estas mujeres disponían de bienes propios y tenían capacidad para fundar mezquitas, hospitales y para atender a otras obras piadosas.

El harem hispanoárabe no estaba compuesto exclusivamente por las esposas y concubinas del jefe de la dinastía o jefe de familia. Incluía además a todas las mujeres viudas de toda la familia, las esclavas y sirvientas.

La duración media de la vida era bastante alta si nos atenemos a los datos proporcionados por las crónicas y repertorios biográficos.

La actividad política y profesional de la aristocracia hispanoárabe se iniciaba muy pronto y se prolongaba hasta edad muy avanzada.

Los datos que conocemos sobre la población económicamente activa en esta época son muy parciales y se limitan esencialmente a la servidumbre de palacio y a los efectivos militares.

Como factores fundamentales que condicionaban la demografía de la España musulmana hay que señalar las hambres, pestes y epidemias, rebeliones y guerras, emigraciones y otras calamidades públicas. En la mayoría de los casos los datos son muy imprecisos o discutibles.

JOAQUÍN VALLVÉ.

Not: Makalenin asli "ABDULLAH b. Bulugğin" poşetindedir

Abdullah b. Buluggin md.

Al-Andalus 42

Madrid 1977

s. 341-374

Murabitlar

Yusuf b. Taşfin

LAS CARTAS DE AL-GAZĀLI Y AL-ṬURṬŪŠĪ AL SOBERANO ALMORÁVID YŪSUF B. TĀŠUFĪN *

DEL *Tartīb al-riḥla li-l-targīb fī l-milla*, relación de su viaje a Oriente escrita por el gran teólogo y jurisperito sevillano Abū Bakr Muḥammad b. ʿAbd Allāh al-Maʿāfirī, más conocido por «Ibn al-ʿArabī» (468/1076-543/1148) [1], nos han quedado — que hoy por hoy sepamos — algunos pasajes breves en el *Nafḥ al-ṭīb* [2], seleccionados por su valor anecdótico, al parecer por el propio al-Maqqarī, para ilustrar los más característicos momentos de Ibn al-ʿArabī en Oriente. Nos ha quedado también una serie de documentos que Ibn al-ʿArabī había copiado en su *Riḥla* y que fueron reproducidos en el *Kitāb ansāb al-barbar wa-mulūki-him* de Muḥammad b. Abī l-Maŷd al-Magīlī, obra que se venía conociendo sólo por las partes incluidas en el *Kitāb mafājir al-barbar*, redactado por un compilador anónimo en 712/1312-3, del que E. Lévi-Provençal publicó una edición parcial sobre la que volveremos más adelante [3]. Ahora bien, de ese *Kitāb ansāb al-barbar wa-mulūki-him* ha sido localizado en los últimos años un manuscrito en la Biblioteca General (*al-*

* Don Fernando de la Granja me señaló el interés que ofrecía este asunto y orientó amablemente mi trabajo.

1 Sobre Ibn al-ʿArabī puede verse el artº de J. Robson en la *Encyclopédie de l'Islam*, 2ª ed., III, 729.

2 Al-Maqqarī, *Nafḥ al-ṭīb*, ed. Iḥsān ʿAbbās, Beirut 1968, II, 31-43, espec. 39-43; algunos de estos pasajes los repite también al-Maqqarī en sus *Azhār al-riyāḍ*, ed. al-Ibyārī y otros, El Cairo 1942, III, espec. pp. 89-92.

3 Cfr. luego la nota 12, y el párrafo a que hará referencia.

02 MAYIS 1994

Vincent LAGARDÈRE
LES ALMORAVIDES
Jusqu'au Règne de Yūsuf b. Tāšfīn
(1039-1106), Paris-1989, s. 79-150.
DN: 25530

CHAPITRE IV

TROISIÈME PHASE :
LA MARCHE CONQUÉRANTE DE YŪSUF B. TĀŠFĪN
NAISSANCE DE L'EMPIRE LAMTŪNA-BANŪ TURǦŪT

I. YŪSUF B. TĀŠFĪN, LIEUTENANT D'ABŪ BAKR B. ʿUMAR[1]

Quand Yūsuf b. Tāšfin parvient au pouvoir et devient le lieutenant de l'Amīr des Murābiṭūn Abū Bakr b. ʿUmar, il doit avoir quarante ou cinquante ans. Nous ignorons sa date de naissance que la *Rawḍ al-qirṭās* fixe abusivement en 400 h/1009 pour le faire mourir centenaire en 500 h/1106. Ni Ibn ʿIḏārī, ni al-Ḥulal al mawšiyya, ni Ibn Ḫaldūn, qui parlent abondamment de ses dernières années, ne mentionnent ce fait concernant son âge. S'il avait été vraiment centenaire, ce fait aurait dû attirer l'attention, à une époque où la vie humaine était courte. Il serait par ailleurs très étrange que jusqu'à soixante ans, il n'ait pas joué un rôle important et que d'autre part, il ait attendu soixante-trois ans pour se marier avec Zaynab, avoir son premier fils à soixante-quatre ans et le second à soixante-neuf ans, mais surtout qu'il ait attendu soixante-seize ans pour procréer son successeur ʿAlī, vu que celui-ci à la mort de son père n'avait pas plus de vingt-trois ans. Il semble également inconcevable qu'il ait attendu d'avoir quatre-vingt-quinze ans pour faire reconnaître ʿAlī comme Prince Héritier à Marrakech et à Cordoue.

Yūsuf b. Tāšfin b. Ibrāhim b. Turǧūt, dont nous avons déjà précisé la généalogie, avait comme kuniya : Abū Yaʿqūb (voir plus haut).

Teint brun, taille moyenne, maigre, peu de barbe, voix douce, yeux noirs, nez aquilin, mèche retombant sur le bout de l'oreille, sourcils joints l'un à l'autre, cheveux crépus, tel est le portrait que

1. *Kāmil*, IX, 621-623 ; X, 151-155 ; *Qirṭās*, 261-263 ; *Ibn Ḫallikān*, n° 815, 124-5.

922.979 — ASE.m
24943

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٥)

المعتمد وابن تاشفين

-Yusuf b. Taşfin-

بسّام العسليّ

دار النفائس

1985 - Beyrut.

14 MAYIS 1004

conqueror of Egypt in 639, retired to Beersheva later in his life [94]. This means that the city was populated and was attractive enough to call the attention of the general, who seems to have bought or received it as a permanent property for himself and for his descendants [95].

Ben-Gurion University
Beersheva

PAU FIGUERAS

[95] "(Beersheva) is the village of 'Amr ibn el-'Aṣ of Palestine, in Syria. There live some of his parents" (AL-BAKRI II, 762). This text was written before 1094.

[94] "As-Sab' is a region, in Palestine, between Beit el-Maqdis and El-Karak. There are there seven wells, from which the site bears its name. This is the property of 'Amr ibn el-'Aṣ; there he lived, after his retirement from public life" (YAQUT. III, 34).

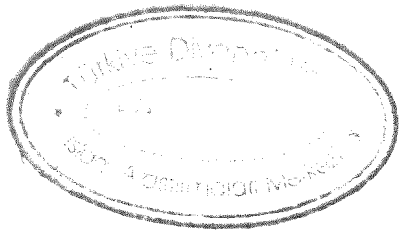

BOLETIN DE LA ASOCIACION
ESPAÑOLA DE ORIENTALISTAS
año: XVI (1980) Madrid, s. 163-186.
0.1700
01 TEMMUZ 1997

Martim Velho ?

O RECONTRO MILITAR DE TASHFIN BIN 'ALĪ EM FAḤṢ AL-BAQAR EM 1133

Em homenagem
a F.M. PAREJA

PARTE PRIMEIRA

1) Introdução
2) Ibn as-Sairafí a fonte originária
3) Crítica a Huici Miranda
4) Início da pesquiza
5) A fronteira portuguesa
6) A concentração militar
7) As vias militares
8) Pinhel

Introdução

Quem ler as disposições de alguns forais como o de Seia, em 1136, ou os de Marialva, Moreira de Rei, Aguiar da Beira, Trancoso e Celorico da Beira, anos após, verá que entre elas se encontra uma do seguinte teor: "non faciant fossado nisi cum nostro seniore una uice in anno" (ou dum modo aproximado deste). Mas ao lado desta forma limitativa (nisi...) também se encontra a forma imperativa: "una uice faciant fossado in anno" (foral de Évora, em 1166; foral aos moradores de Abrantes, em 1179). Era aquilo que o cronista Ibn Idari al-Marrakushi apelidou no seu AL-BAYAN AL-MUGRIB de "incursão de al-Bakār" tem todo o aspecto duma represália ou reacção tomada pelo émir Tashfin bin Ali —futuro soberano almorávida— contra um desses fossados que haviam partido do território portugalense, cujos componentes humanos o relator do evento —o célebre Katib almorávida Ibn al-Sairafí— englobara na denominação geral de RUM, sem que obviamente tivesse a possibilidade de os diferenciar dos RUM salmantinos. É que tal incursão, como se verá, fora determinada pelo émir logo após os (RUM) salmantinos terem sido por si mesmo derrotados. Deve, verosimilmente, ter-se dado o seguinte: imediatamente após a vitória sobre estes, que se haviam dirigido

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

دكتـــوره
حسن أحمد محمود
كلية الآداب ــ جامعة القاهرة

ناشفين بن علي بن يوسف بن ناشفين
الأمير المرابطي

٥٢٠ ــ ٥٣٩ هـ / ١١٢٦ ــ ١١٤٤ م

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 34066
Tasnif No: 923 TAŞ

١٩٩٠

دار الفكر العربي
٦ (أ) ش جواد حسني . القاهرة
ت : ٣٩٢٠١٦٧

İSAM Ktp 92183.844-846
الموسوعة العربية, المجلد الخامس, 2002 دمشق. ص.

إلى منتوفة ثم إلى بولونية في شمالي إيطالية، وهنا اتهم بكتابة أهجية انتقد فيها أساتذة جامعتها وطلابها، فعاد إثر ذلك إلى فرارة حيث صار شاعر البلاط، وقدّم عام ١٥٧٣ في أثناء احتفال في القصر قصيدته الرعوية «أمينتا» Aminta، وهي أوبريت تتغنى بالطبيعة وبالحياة بعيداً عن القيود الاجتماعية. بدأ من ثم كتابة مسرحيته المأسوية «غاليالتو ملك النروج» Galealto re di Norvegia التي أتمّها ونشرها بعنوان «الملك توريسموندو» Re Torrismondo في عام ١٥٨٧، وتابع قصيدته الملحمية «القدس المحررة» Gerusalemme liberata وأنجزها عام ١٥٧٥ بعنوان أخر هو «غوفريدو» Goffredo رغبة منه في توحيد العمل حول شخصية بطولية واحدة على نسق إنياس في «الإنيادة» وأوليس في الأوديسة [ر] مقتدياً بفرجيليوس[ر] وهوميروس[ر]، ثم نشرت من دون رغبته بعنوان مختلف «غزو القدس» Gerusalemme conquistata عام ١٥٩٣. اكتسبت قصيدته هذه شهرة واسعة، وتُعد الأولى من نوعها في الأدب الإيطالي، فموضوعها سياسي ديني مستوحى من التيار الكاثوليكي المناهض لحركة الإصلاح La controriforma.

أسهم اليسوعيون، في مرحلة الدراسة الأولى، في توطيد النزعة الدينية المتشددة عند الشاعر فعاش خوفاً وقلقاً بالغين تزامنا مع الإصلاح الديني، وسيطرت عليه هواجس دينية، فقد تخوّف من أن تمس قصيدته «القدس» العقيدة الدينية السائدة واستشار أصدقاءه من الأدباء، فعارضه الكثيرون، مما دفعه إلى إعادة النظر فيها، وإجراء بعض التعديلات، وشعر بالذنب والخطيئة والاضطهاد، وتخيل أن الجميع له بالمرصاد

يريدون القضاء عليه. وزادت هواجسه حدّة إلى درجة الجنون وانتهت به إلى أحد الأديرة، كما أنه أودع في مصح طوال سبع سنوات.

حزن الشاعر حين أثارت طباعة قصيدته جدلاً استمر طويلاً، وكان قد أعرب عن رغبته في المقدمة ألا يكون مجرد مؤرخ للحروب، وبأن يسعى إلى هدف أسمى هو أن يكون لسان العالم الكاثوليكي في وجه الأتراك شرقاً والبروتستنت غرباً. وأكّد بقاءه بالدرجة الأولى شاعراً يجمع بين الواقع والخيال وبين الدين والدنيا. ووجد تاسّو متعته في تصوير النقيضين، فوصف معاناة الأطراف المتحاربة حين يجمع الحب بين قلبين من ديانتين مختلفتين، كما وصف العاطفة الجياشة حين تخترق الحواجز والحدود.

أراد الشاعر أن يمثّل الدين شخصيتان، شخصية الناسك المتعبد والملتزم شعائر الدين، وشخصية المؤمن الساعي إلى الطهارة من الذنوب والتغلب على النزعة الشيطانية فيه.

أما في حديثه عن الحروب فلم يقف عند البطولات والأمجاد، وحاول أن يقول إن الحرب ليست مغامرة يحقق المحارب من خلالها ذاته، بل هي ضرورة حتمية يخوضها المحارب، سواء المسيحي أم غيره، بعزة نفس، يدفعه واجب ديني، نهايته الموت. وهنا تكمن أصالة تاسّو، فهو يرى أن المتحاربين الأعداء يتشابهون في أنهم فرسان يحاربون من أجل الرب، أما في حديثه عن العاطفة فهو يصف تعاسة المحبين أكثر من سعادتهم ويحيطهم بإحساس ينبىء بزوال الحب عند ولادته، إذ يرى تاسّو أن الخوف من فقدان الشيء يمحو الإحساس بالسعادة عند نشوئه.

حمل شعر تاسّو سمات عصر النهضة، وتميز بطابع اجتماعي خاص بالشاعر، إذ كان يتوق إلى شعر أخلاقي وحر معاً، ويحلم بالحب والطبيعة والحياة السعيدة، وسط بلاط يتخيله نموذجياً أو وسط عالم لاتحكمه شرائع بشرية.

من مؤلفات تاسّو الأخرى «أحاديث حول الفن الشعري» Discorsi dell' arte poetica، و«أحاديث حول القصيدة البطولية» Discorsi del poema eroico، و«حوارات» Dialoghi.

وكان قد بدأ في نابولي قصيدة بعنوان «أيام الخلق السبعة» Le sette giornate del mondo creato (١٥٩٢)، كما شهد عام ١٥٩٣ نتاجاً زاخراً منه «دموع السيدة مريم العذراء ودموع السيد المسيح» Lagrime di Maria Vergine e le Lagrime di Cristo، كما نظم نحو ألفي بيت بقافية واحدة Rime وبأوزان مختلفة. عاد تاسّو بعد تنقلاته الكثيرة إلى رومة حيث وعده البابا بتتويجه شاعر العصر، إلا أنه توفّي عشية الاحتفال.

حنان المالكي

مراجع للاستزادة:

- GETTO, Interpretazione del Tasso (Napoli 1951).
- F. DE SANCTIS, Storia della litteratura italiana (Napoli 1936).

■ ابن تاشفين (يوسف ـ)

(٤٠٠ ـ ٥٠٠ هـ/ ١٠٠٩ ـ ١١٠٦م)

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم ابن ترقوت (ترجوت) اللمتوني أمير المرابطين. والمرابطون[ر] أتباع دعوة دينية سياسية أسسها الفقيه المالكي عبد الله بن ياسين الجزولي، ظهرت ونمت في منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بين قبائل الملثمين من صنهاجة الضاربة في الصحراء الكبرى من المغرب الأقصى، وكانت قبيلة لمتونة الصنهاجية عمادها، وما لبثت أن

10 MAYIS 2002

Yusuf b. Tashfin

THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM *(New Edition)*, VOL.XI, *(Fasc.. 185-186)*, 2001 LEIDEN. PP. 355-56

ʿUḳba b. Nāfiʿ [*q.v.*], he also belonged to one of the most prestigious Arab families to have settled in the Muslim West, renowned on account of its aristocratic Ḳurashī lineage and the participation of several of its members in the conquest of both shores of the Strait. Two brothers, Ḥabīb and ʿAbd al-Raḥmān, sons of Abū ʿUbayda ʿUḳba b. Nāfiʿ, accompanied the troops of Mūsā b. Nuṣayr [*q.v.*] at the time of the first crossing in the direction of al-Andalus. The former of the two remained in the Iberian Peninsula as lieutenant of ʿAbd al-ʿAzīz, son and successor of Mūsā, who was later assassinated. Subsequently, both brothers returned to Ifrīḳiya.

Yūsuf, born in Ḳayrawān, remained in Ifrīḳiya; after the return of his father, quarrels between the two of them induced him to leave for al-Andalus, governed at the time by Bishr b. Ṣafwān (103-9/721-7). He became governor of al-Andalus in 129/746 and was able to rely, initially at least, on the general support of the various factions dividing the Arabs of the Iberian Peninsula. But this unanimity was short-lived and the governor of al-Andalus, portrayed by the sources as a man totally manipulated by his lieutenant al-Ṣumayl b. Ḥātim [*q.v.*], was obliged throughout the term of his mandate to confront rebellions and revolts. With more or less ease he succeeded in suppressing the unrest; he even dared to rid himself of the tutelage of al-Ṣumayl, sending him away to govern the Upper March [see AL-THUGHŪR. 2.], a most difficult assignment. The latter came close to losing all prestige here, Yūsuf being unable—or unwilling—to come to his aid. Finally, rescued by members of his *djund*, al-Ṣumayl returned to his post in the service of Yūsuf without, apparently, bearing any grudge against the latter regarding the perils to which he had exposed him. Furthermore, when in 138/755 the Umayyad pretender ʿAbd al-Raḥmān b. Muʿāwiya, the future ʿAbd al-Raḥmān [*q.v.*], arrived in al-Andalus, al-Ṣumayl remained loyal to his superior even though the Umayyad agents approached him in the first instance, recognising his power and his influence.

All attempts to reach a peaceful accord having failed, the confrontation between the Umayyad and al-Fihrī took place: the latter was defeated at the battle of al-Muṣāra near Cordova, in Dhu'l-Ḥidjdja 138/May 756. Yūsuf fled to Toledo, where he mustered a large army with the intention of resisting ʿAbd al-Raḥmān b. Muʿāwiya, but subsequently, in negotiations near Granada, Yūsuf agreed to surrender to the sovereignty of the Umayyad, retaining in exchange his life and his possessions (Ṣafar 139/July 756). Having established himself in Cordova, he was unable to resist for long the advice of those who incited him to attempt the recovery of his power; he escaped from the city and made his way to Merida, recruiting a significant contingent of troops before advancing on Cordova. But before reaching this city, he took the field against the governor of Seville, ʿAbd al-Malik b. ʿUmar b. Marwān, suffering a bloody defeat at his hands. Once more, and for the last time, Yūsuf was forced to take flight. He was assassinated near Toledo in 142/759. According to some sources, his murderers were two of his slaves; according to others the perpetrators were the inhabitants of a hamlet which he was passing through, people who wanted to put an end to the war and knew that this would only be achieved through the death of one of the two adversaries, the loser.

Bibliography. 1. Sources. In addition to all the chronicles concerning this period, prominent among which are the *Akhbār madjmūʿa*, ed. and tr. Lafuente y Alcantara, 56-100, reference may be made to the biography of Yūsuf al-Fihrī in Ibn al-Abbār, *al-Ḥulla al-siyarāʾ*, ed. H. Mu'nis, ii. 347-50; Ibn al-Khaṭīb, *Iḥāṭa*, iv, 339-40; Maḳḳarī, *Nafḥ al-ṭīb*, ed. I. ʿAbbās, iii, 25-6.

2. Studies. See those listed in the *Bibl.* to AL-ṢUMAYL B. ḤATIM. (L. MOLINA)

YŪSUF B. ABĪ 'L-SĀDJ DĪWDĀD, Abu 'l-Ḳāsim, commander of Transoxanian Iranian origin who acted as governor of Ādharbāydjān, Arrān and Armenia for the ʿAbbāsid caliphs 288-315/901-28 as part of the short-lived line of Sādjid governors there established by his brother Muḥammad in 276/189-90. He was killed in battle near Kūfa by the Ḳarāmiṭa or Carmathians [see ḲARMAṬĪ] in Dhu 'l-Ḥidjdja 315/February 928, the last effective governor of his line in northwestern Persia. For details of his career, see SĀDJIDS.

Bibliography: See that for SĀDJIDS, and add C.E. Bosworth, *The New Islamic dynasties*, Edinburgh 1996, 147 no. 70. (ED.)

YŪSUF B. ʿĀBID AL-IDRĪSĪ, Moroccan mystic (*ṣūfī*) claiming Idrīsid descent, born *ca.* 966/1559, died 992/1584. After studying for six years at the *madrasa*s of Fās and in the meantime visiting leading Moroccan Ṣūfīs, he proceeded in 990/1582 to Egypt to meet the leader of the Bakriyya order, Shaykh Muḥammad b. al-Ḥasan al-Bakrī. Eventually Yūsuf arrived in Ḥaḍramawt and, in 1036/1627, at the age of seventy, he dictated there his *Multaḳaṭ al-riḥla*, an account of his journey from Morocco to Ḥaḍramawt, in which he gave the reasons for his departure to the East and his decision to settle in Ḥaḍramawt.

Nearly three-quarters of the ms. (120 folios, found in the Great Mosque of Tarīm in Ḥaḍramawt) deal with social and cultural life in Morocco during the reign of the Saʿdid sultan Aḥmad al-Manṣūr. Yūsuf describes, at some length, the curricula at the various *madrasa*s in Fās as well as the numerous Ṣūfī orders (*ṭarīḳa*s) in Morocco. He also briefly describes the defence measures taken on Morocco's Atlantic coast to ward off Portuguese attacks.

In Cairo, Yūsuf b. ʿĀbid attended lectures on *tawḥīd* (dogmatic theology) at al-Azhar delivered by Shaykh Makhlūf al-Maghribī who informed him that Abū Bakr b. Sālim, Ḥaḍramawt's leading Ṣūfī, was expecting a young *sharīf* from Fās. "If you are a *sharīf*," Shaykh Makhlūf said to Yūsuf, "go to him, for he is your man." Yūsuf thereupon visited Shaykh Abū Bakr b. Sālim in ʿAynāt near Tarīm in Ḥaḍramawt, where the *shaykh* gave him a warm welcome and named him a teaching *shaykh*.

When Abū Bakr died eight months later (992/1584), Yūsuf thought of returning to Morocco, but he changed his mind as Shaykh Abū Bakr had urged his disciples to learn *ʿilm al-tawḥīd* at his hands, since Ḥaḍramawt was devoid of this *ʿilm*. At Say'ūn mosque, Yūsuf lectured on al-Sanūsī's *al-ʿAḳīda al-ṣughrā* and became famous throughout Ḥaḍramawt for his lectures on *ʿilm al-tawḥīd*.

The picture depicted of Yūsuf b. ʿĀbid in the ms. is that of a Ṣūfī with a great thirst for knowledge and a fervent desire to meet prominent Ṣūfī leaders in Morocco and the East. The impression that comes across in the ms., however, is that of a second-rate writer who lacks style and originality.

Bibliography: Yūsuf b. ʿAbīd al-Idrīsī, *Multaḳaṭ al-riḥla*, ed. and annotated, with full introduction and bibliography, by Amīn T. Ṭībī, Casablanca 1988. (AMIN TIBI)

YŪSUF B. TĀSHUFĪN or TĀSHFĪN, ABŪ YAʿḲŪB, the real founder of the Almoravid dynasty

الشيخ العباس احمد بن خالد الناصرى ،
كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ،
مج ، ٢ ، ص ، 22-24 ، ١٩٥٤ الدار البيضاء
Yusuf b. Tasfin

المغرب واستكثر من ذلك ،
فهو مستطرف لديه»

فلما قرب أبو بكر بن تاشفين فلقيه على بعد ، وسلم عليه وهو راكب سلاما مختصرا . ولم ينزل له ولا تأدب معه الادب المعتاد ! فنظر أبو بكر الى كثرة جيوشه فقال له : «يايوسف ما تصنع بهذه الجيوش ؟» قال : «أستعين بها على من خالفنى !» فارتاب أبو بكر به ثم نظر الى ألف بعير قد أقبلت موقرة فقال :« ما هذه الابل الموقرة ؟» قال :«أيها الامير انى قد جئتك بكل ما معى من مال وأثاث وطعام وادام لتستعين به على بلاد الصحراء !» فازداد أبو بكر تعرفا من حاله وعلم أنه لايتخلى له عن الامر فقال له يابن عم : «أنزل أوصيك » فنزلا معا وجلسا فقال أبو بكر :«انى قد وليتك هذا الامر وانى مسؤول عنه فاتق الله تعالى فى المسلمين واعتقنى واعتق نفسك من النار ولا تضيع من أمور رعيتك شيئا فانك مسؤول عنه . والله تعالى يصلحك ويمدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل فى رعيتك وهو خليفتى عليك وعليهم » ثم ودعه وانصرف الى الصحراء فأقام بها مواظبا على الجهاد فى كفار السودان الى أن استشهد من سهم مسموم أصابه فى شعبان سنة ثمانين وأربعمائة بعد أن استقام له أمر الصحراء كافة الى جبال الذهب من بلاد السودان والله غالب على أمره .

الخبر عن دولة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتونى

لما عزم الامير أبو بكر بن عمر على السفر الى بلاد الصحراء دعا ابن عمه يوسف بن تاشفين بن ابراهيم اللمتونى ، فعقد له على بلاد المغرب وفوض اليه أمره وأمره بالرجوع الى قتال من به من مغراوة وبنى يفرن

ولما انتهى يوسف بن تاشفين الى ملوية ميز جيوشه فوجدها أربعين ألفا من المرابطين فاختار منهم أربعة من القواد وهم سير بن أبى بكر اللمتونى ، ومحمد بن تميم الكدالى ، وعمر بن سليمان المسوفى ، ومدرك التلكانى ، وعقد لكل قائد منهم على خمسة آلاف من قبيلته وجعلهم مقدمة بين يديه لقتال من بالمغرب من مغراوة وبنى يفرن وسائر قبائل البربر القائمين به . ثم سار هو فى أثرهم يتقرى المغرب بلدا بلدا ويتتبع أهله قبيلة قبيلة ، فقوم يقاتلونه ثم يظفر بهم ، وقوم يفرون بين يديه ، وقوم يلقون اليه السلم ويبذلون الطاعة حتى دوخ بلاد المغرب . ثم سار حتى دخل مدينة أغمات. ولما استقر بها تزوج زينب بنت اسحق النفزاوية ـ التى كانت تحت أبى بكر بن عمر ـ فكانت عنوان سعده ، والقائمة بملكه ، والمدبرة لامره ، والفاتحة عليه بحسن سياستها لاكثر بلاد المغرب ، ومن ذلك اشارتها عليه فى أمر أبى بكر بن عمر وكيفية ملاقاته حسبما ذكرناه آنفا . وهكذا كان أمرها فى كل ما تحاوله رحمها الله .

ومما يستطاب من حديثها ما حكاه ابن الاثير فى كامله وقد تكلم على يوسف بن تاشفين هذا فقال : «كان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى أهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم فى بلاده ، ويصدر عن رأيهم ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، من ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها ، وتمنى الآخر عملا يعمل فيه لامير المسلمين، وتمنى الآخر زوجته ـ وكانت من أحسن النساء ولها الحكم فى بلاده ـ فبلغه الخبر فاحضرهم وأعطى متمنى المال ألف دينار ، واستعمل الآخر وقال للذى تمنى زوجته : «ياجاهل ! ما حملك على هذا الذى لا تصل

Kütüphane
İslâm Araştırmaları Merkezi

Caire, 152-156

Ces quelques précisions ne limitent bien entendu en rien la qualité et la densité d'un travail qui, en moins de deux cents pages, apporte une vision nouvelle et des perspectives très prometteuses pour l'étude de l'Anatolie médiévale et les recherches sur l'islam mystique en monde turco-ottoman.

Michel BALIVET
(Université de Provence)

Vincent LAGARDÉRE, *Les Almoravides jusqu'au règne de Yūsuf ibn Tāšfīn, (1039-1106).* Histoire et perspectives méditerranéennes, L'Harmattan, Paris, 1989. 240 p.

Les travaux de l'historien espagnol A. Huici Miranda étaient peu connus en France, et il n'existait jusqu'à présent aucune étude d'ensemble en français sur les Almoravides, dont l'importance dans l'histoire de l'Occident est si considérable. Le livre de Vincent Lagardère, tiré d'une thèse de III[e] cycle déjà ancienne, pemettra de mieux connaître les débuts du mouvement et le règne de Yūsuf ibn Tāšfīn (le titre de couverture est un peu trompeur, il laisse espérer une histoire de la dynastie jusqu'à sa chute).

L'auteur commence, comme il se doit, par passer en revue les sources, et insiste sur la valeur du *Bayān al-Muġrib* d'Ibn ʿIḏārī autant que sur le peu de confiance que mérite le *Rawḍ al-Qirṭās* d'Ibn Abī Zar déjà sévèrement critiqué par M. Kably et H. Beck. Pour éclairer les conditions de la naissance du mouvement, il examine rapidement le peuplement du Maġrib al-Aqṣā au XI[e] siècle et s'attarde davantage sur une situation religieuse assez mal connue mais caractérisée par une place importante de doctrines hétérodoxes : les Barġawāṭa, confédération ou secte qui a suscité bien des interrogations, les Bağaliyya, secte šīʿite proche de l'ismāʿīlisme, enfin celle de Ḥā-Mīm, dans le nord du pays, qui sont passées plus inaperçues. Face à elles, les Almoravides se présentent comme réformateurs de l'islam et combattent pour une orthodoxie sunnite et mālikite stricte. Mais leur mouvement n'était-il que cela ? ou, du moins, n'a-t-il pas évolué, ne s'est-il pas transformé en avançant ? Le point de départ en est la rencontre à Qayrawān de Yaḥyā ibn Ibrāhīm, chef des Ğuddāla, Berbères sahariens, et du *faqīh* Abū ʿImrān al-Fāsī. Celui-ci, grâce à ses relations, trouve « un missionnaire de l'islam orthodoxe sunnite malikite » qui accepte d'aller instruire ces gens du désert. Ce disciple de Waǧǧāǧ ibn Zalūī al-Lamṭī qui avait fondé sur l'oued Zīz un *Dār al-Murābiṭūn*, ʿAbdallāh ibn Yāsīn, paraît bien avoir eu des visées, des ambitions politiques avant même d'être choisi et d'accepter cette responsabilité. Mais les Ğuddāla qui éprouvent des doutes sur ses connaissances et son honnêteté le rejettent : épisode sur lequel l'auteur passe sans en tirer de conclusion sur la personnalité et les objectifs de ʿAbdallāh ibn Yāsīn et de ses mandants. Renvoyé par son maître chez leurs voisins Lamtūna, il s'entend avec leur chef Yaḥyā ibn ʿUmar, sans doute parce que leurs ambitions concordent. Au nom de la réforme ils imposent leur autorité et celle du clan Banū Turǧūt aux tribus voisines. L'auteur met fin, définitivement espérons-le, à la croyance dans un mythique *ribāṭ* où les premiers adeptes de ʿAbdallāh ibn Yāsīn se seraient retirés, et d'où ils tireraient leur nom. Quant à celui-ci, V.L. semble préférer l'explication d'Ibn ʿIḏārī sans rejeter l'influence possible de la maison fondée par Waǧǧāǧ ibn Zalūī.

02 OCAK 1996

Kuwait. 5, 131-136

في الفم والبلعوم وآلاما شديدة في البطن ، مع تقرحات بالفم والبلعوم والمرىء والمعدة والامعاء ، وفي الحالات الشديدة ربما ادى الى ضيق في المرىء مع تاثر الكبد والكلى ، وفي هذه الحالة يعطى المصاب حليبا بكميات كبيرة او ماء الجير او بياض البيض او ماء الصابون .

وتعطى العلاجات المسكنة للالم والمحاليل بواسطة الوريد اذا حدث هبوط في ضغط الدم ، وكذلك يجب ان يغسل الجلد المتهب من جراء الحامض بالماء والصابون .

المنومات والمسكنات

وهى لو استعملت بكميات كبيرة فانها تغير من النواحى العقلية للجسم ، وربما ادت الى غيبوبة مع تاثر الجهاز التنفسى ، وهبوط في الضغط ، وتوقف عمل الكلى وربما ادت الى صدمة شديدة تقضي على حياة المصاب .

والسرعة في العلاج من اهم الواجبات .

تغسل المعدة اذا كانت الفترة قصيرة بعد تعاطى المنوم ، مع حقنة شرجية ، ثم اعطاء المنبهات والادوية التى تكثر من ادرار البول ، حتى يمكن التخلص من المنوم، وفي حالة فقدان سوائل الجسم يعطى محلول الملح او الجلوكوز .

ولا بد ان نراعى استمرار خلو مجرى الهواء من المواد الغريبة، حتى لا تسبب اختناقا ، وكذلك يهيا للمريض استنشاق الاكسجين ، ليساعد عملية التنفس التى تتاثر كثيرا في التسمم بمثل هذه المواد .

وخوفا من حدوث التهابات بالرئتين ، تعطى المضادات الحيوية واذا وجد أن هذا النوع من العلاج ليس كافيا والمريض لا يظهر علامات تدل على تحسن حالته فقد تستعمل الكلى الصناعية للتخلص من المنوم .

هذه بعض السموم حاولت وضعها في قالب مبسط حتى يتسنى لكل رب وربة اسرة أن ترعى افراد اسرتها وتبعدهم عن الضرر الذى يلحق بهم من تناولها ، هذا وفي البيت الشيء الكثير الذى الذى ربما سبب تسمما للافراد ولم اشر اليه ، كالادوية المختلفة والاصباغ التى تستعمل في تلوين اللوحات خصوصا اذا كان رب الاسرة فنانا وتركها لاطفاله فهى ايضا سامة ، والدهون المختلفة خصوصا الدهون التى اصلها من الرصاص كما هو الحال اذا دهن سرير الطفل . فالواجب ألا يدهن بمثل هذه الدهانات ، ثم المواد التى تساعد على زوال الرائحة من الحمامات ، والادوات التى تستعمل في التجميل ومنها المواد التى تستعمل في الشعر للمحافظة على تصفيفه ، وغيرها كثير .

وكلى امل ان تقى ربة الاسرة اولادها من هذه الاخطار وتبعد مثل هذه الاشياء السامة حتى تحافظ على سلامة افرادها ولا تندم ساعة لا ينفع الندم . وتكون عندها دراية بالاسعافات الاولية التى طالما انجت افرادا كانوا على حافة الهلاك ثم نجوا . ■■

محمد محمد ابو شوك

بين معاوية والحَسَن

● حكى ان معاوية بن ابي سفيان كان فى مجلس ، فدار الحديث عن القبائل، وما تشتهر به كل قبيلة من شجاعة وكرم ونخوة ، فقال معاوية : لا ينبغى ان يكون الهاشمى غير جواد ولا الأموى غير حليم ، ولا الزبيرى غير شجاع ، ولا المخزومي غير تياه .. فبلغ ذلك الكلام الحسن بن علي فقال : قاتل الله معاوية اراد ان يجود بنو هاشم فينفد ما بأيديهم ، ويحلم بنو امية فيتحببوا الى الناس ، ويشجع آل الزبير فيفنوا ، ويتيه بني مخزوم فيبغضهم الناس .

يُوسُف بن تاشفين

مَلِك الملثمين وصَاحِب دَعْوة المرابطين

بقلم : عبد الله كنون

■ هو ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتونى ، ملك الملثمين المعروفين بالمرابطين ، ومختط مدينة مراكش ، وبطل معركة الزلاّقة ، وواضع الحجر الأساسي في وحدة المغرب الكبير ، وأول من تلقب بامير المسلمين من ملوك الاسلام كافة .

نشأة يوسف وثقافته

ولد على راس المائة الرابعة ، ولا نعلم عن نشأته شيئا ، الا انه من غير شك كان ممن لازم عبد الله ابن ياسين صاحب دعوة المرابطين ، والمؤسس الاول لدولتهم ، وربما كان ممن دخل رباطه ، وتلقى تعليمه عنه ، وهذا الرباط كان فرعا من مدرسة وَجّاج بن زَلّوا ورباطه الكبير الذى تخرج منه عبد الله بن ياسين ، والصلة بين وجّاج وبين الامام ابى عمران الفاسي معروفة ، والدعوة الاصلاحية التى قام بها هذا الامام وتلقاها عنه تلميذه وَجّاج" ونشرها بقطر سوس ثم تلقاها عبد الله بن ياسين عن وجاج وبثها في اقليم الصحراء ، هى التى كان لها الفضل في قيام دولة المرابطين وتكوين القادة المصلحين من رجال لَمْتُونة وقبائل صَنْهاجَة على العموم ، امثال يحيى بن عُمَر واخيه ابى بكر وابن عمهما يوسف المترجم له.

واذا صح هذا التقدير ، وهو صحيح حتما ، لاننا لم نر عبدالله بن ياسين يقدم للولاية الا خاصّة الخاصة من مريديه ، وكذلك كان القوم بَعْده ، نقول اذا صح هذا التقدير ، فان يوسف يكون قد صحب عبد الله اكثر من عشرين سنة قبل ولايته ، وهى مدة كافية لتجعل منه رجلا صالحا للحكم ، مستجمعا لشروط القيادة ، كُفْئا من الوجهتين النظرية والعملية للمهمة العظمى التى اسندت اليه وقام بها خير قيام .

على انه عند دخول عبد الله بن ياسين لبلاد صنهاجة ، كان في نحو الثلاثين من عمره ، فلا شك انه قبل ذلك تلقى تعليما عاما، وتدرب خاصة على الفروسية واعمال الحرب، مما جعل منه بطلا نجدا شجاعا حازما ، كما يصفه المؤرخون .

وعليه نستطيع ان نجزم بانه سواء في شبيبته او كهولته تكوّن تكوينا صحيحا (اولا) في المجال الدينى وما تجب عليه معرفته من احكام الشريعة وطرق الدعوة والاصلاح ، (وثانيا) في تدبير الحروب والقيادة العسكرية (وثالثا) في نظام الحكم وسياسة الدولة . وهى الامور التى برهن فيها على مقدرته الكاملة وكفايته التامة ، حتى انا نعده من النماذج النادرة لملوك الاسلام الذين كانوا دائما في خدمة دولته، فعملوا على اعلاء كلمته وتطبيق شريعته ووحدة امته ، ولم يتخذوا الدولة مطية لبلوغ أغراضهم وقضاء شهواتهم .

يوسف فى ميدان العمل

واول ما نلتقى به في ميدان العمل ، وكان على عهد عبد الله بن ياسين ، سنة ٤٤٨ حين ولى ابو بكر بن عمر الامارة وندب عبد الله المرابطين الى

Türkiye Diyanet Vakfı

WZKM, B. 22, S. 184-199, 1908 (VIENNA)

Yusuf b. Tašfin

Die Verleihung des Titels ‚Fürst der Muslimen' an Jûsuf ibn Tāšfîn.

Von

Karl Wilhelm Hofmeier.

Gelegentlich einer größeren Arbeit, bei welcher ich mich eingehender mit den Staatstiteln der Chalifen zu beschäftigen hatte, mußte ich notwendigerweise auch auf den Titel امير المسلمين d. i. ‚Fürst der Muslimen' Rücksicht nehmen, obwohl derselbe — wie gleich hier bemerkt sei — offiziell von den Chalifen nicht geführt wurde. Der Umstand jedoch, daß seine Bedeutung sich von der des hervorragendsten Staatstitels des Chalifates, dem امير المؤمنين d. i. ‚Fürst der Gläubigen', mehr durch die Form als durch den Inhalt unterscheidet, wie auch die Tatsache, daß er einer jener wenigen Titeln blieb, die bei dem Zerfall des Chalifenreiches von den größeren oder kleineren Dynasten, die sich der Trümmer des Reiches bemächtigten, nicht usurpiert, sondern vom Chalifen selbst als hervorragende Auszeichnung verliehen wurden, macht uns gerade diesen Titel und seine Träger interessanter.[1]

Der erste, dem er zuerkannt wurde, war der Feldherr Saʿd ibn Abî Waḳḳâṣ,[2] der ihn wegen seiner ausgezeichneten Kommando-

[1] Bevor ich in die weiteren Darlegungen eingehe, komme ich einer angenehmen Pflicht nach, meinen verehrten Lehrern, den Herren Hofrat Professor Dr. Josef Ritter von Karabacek und Professor Dr. Maximilian Bittner für ihre vielfachen Ratschläge, mit welchen sie mich bei meiner Arbeit unterstützten, meinen wärmsten Dank auszusprechen.

[2] Ibn Ḫaldûn, Proleg., ed. Slane, Tom. I, p. 409: وكان الصحابة ايضا يدعون سعد بن ابى وقّاص امير المسلمين لامارته على جيش القادسية.

führung in der entscheidenden Schlacht von el-Ḳâdisijje vom Chalifen ʿOmar erhalten hatte; von da an kommt meines Wissens dieser Titel nicht mehr vor, bis im 5. Jahrh. d. H. der Almorawide Jûsuf ibn Tāšfîn als Träger desselben erscheint.

Die Umstände, welche hiezu geführt haben, sind wichtig genug, um einer Prüfung unterzogen zu werden. Es sei mir deshalb gestattet, zunächst in kurzen Zügen die historische Bedeutung Jûsufs zu skizzieren.

Vom ersten Herrscher aus der Dynastie der Almorawiden zum Statthalter ernannt, brachte er es in einem Zeitraume von wenigen Jahren so weit, daß er als der eigentliche Herr eines Reiches galt, dessen Grenzen sich von Algier im Osten bis nach dem Sudan im Süden und bis an die Meeresküste im Westen erstreckten. Alle Aufstände, die im Reiche gegen ihn ausbrachen, schlug er nieder, der Ruf seiner Tapferkeit drang über die Europa von Afrika trennende Meerenge von Gibraltar, das Lob seiner ausgezeichneten Herrschertugenden ließ die Herzen der spanischen Araber, die von den Christen immer mehr bedrängt wurden, ihm entgegenschlagen. Nur mit den größten Anstrengungen vermochten sich auf der pyrenäischen Halbinsel die kleinen islamischen Staaten (ملك الطوايف) nach dem Untergange des Omaijadenreiches zu behaupten und als schließlich die Not aufs Höchste gestiegen war, da richteten die Fürsten von Sevilla und Granada an Jûsuf ibn Tāšfîn die Bitte, ihnen gegen die ‚Ungläubigen' Hilfe zu leisten. Der schon 79jährige Fürst leistete dem Rufe Folge und landete bei Algeziras mit einem starken Heere; Alphons VI. von Leon, der eben mit seinen Truppen vor Saragossa lag, hob die Belagerung auf und eilte dem mächtigen Feinde entgegen; bei Zallâḳa trafen sich die beiden Heere; gemäß den Vorschriften seines Propheten forderte Jûsuf seine Gegner zur Annahme des Islâm auf; Alphons lehnte natürlich ab und ließ durch einen Boten dem Jûsuf sagen: ‚Morgen ist Freitag, der Festtag der Muslimen, übermorgen Sabbath, der Festtag der Juden, überübermorgen Sonntag, der Festtag der Christen; so soll die Schlacht also am Montag stattfinden![1] Der ritterliche Morawide willigte ein, aber am nächsten Tage, Freitag

[1] El-Ḳarṭâs, ed. Tornberg, p. 81.

01 TEMMUZ 1997

معلمة المغرب، (Encyclopédie du Maroc)، مج. II، ص. 400-401.
الرباط، ١٩٨٩/١٤١٠. DİA Ktp. .50034/2.

وقصبة تادلا، تبعد عن الأولى بنحو 35 كلم وعن الثانية بنحو 64 كلم. كانت في منتصف القرن الحادي عشر / 17 حاضرة الإمارة الدلائية، أسسها محمد الحاج الدلائي لتكون عاصمة إمارته الناشئة بعد أن ضاقت الزاوية الدلائية القديمة الجبلية بالسكان وامتلأت السبل المؤدية إليها على وعورتها بالواردين والصادرين. فشرع في بناء المدينة الجديدة يوم الأحد 16 ربيع الأول عام 1048 / 28 يوليوز 1638، وأحاطها بأسوارعالية مسنّنة كأسوار فاس، واتخذ لنفسه قصراً وديوانا عظيمين داخل المدينة الجديدة أحاطهما بسور داخلي ما يزال بعضه ماثلا للعيان حتى اليوم، أجرى المياه إلى القصر والدور والمساجد في قنوات تحت الأرض على نحو مايوجد بفاس.

أسكن محمد الحاج معه في عاصمته الجديدة خمس قبائل بربرية من أكثر سكان الأطلس المتوسط عصبية وحمية، وهي قبيلته مجاط، وأيت يمور، وأيت نضير، وگروان، وأيت إسحاق. وبذلك استكمل محمد الحاج الدلائي مظاهر الأبهة والسلطان، وتكونت لديه أهم قوة حربية بالبلاد صال بها وجال وامتلك أهم أقاليم المغرب مدة تنيف عن ثلث قرن.

وقد اتخذت مدينة أيت إسحاق عند تأسيسها أسماء متعددة، فدعاها بعض المؤرخين قصبة الدلاء أو مدينة الدلاء، وسماها بعضهم مدينة أزغار أو الزاوية البكرية لانتقال الدلائيين آل الشيخ أبي بكر إلى السكنى بها. لكن هذه الأسماء كلها اختفت بعد سقوط إمارة الدلائيين وتحطيم المولى الرشيد بن الشريف الزاويتين القديمة والحديثة عام 1079 / 1668. وأصبحت القرية التي قامت على أنقاض مدينة محمد الحاج أو الزاوية الدلائية الحديثة تدعى زاوية أيت إسحاق باسم القبيلة التي تمتد مواطنها في ذلك المنبسط من الأرض.

وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت أسوار مدينة محمد الدلائي المسننة كأسوارفاس ماتزال قائمة في زاوية أيت إسحاق، وكذلك المسجد الأعظم ومناره الشامخ وباب مجاط الكبير المُطل على وادي أهل زمور (أسيف نايت زمور) وقنطرته، لكن جنود الاحتلال الفرنسي حطموا خلال سنوات 1941 ـ 1944 هذه الآثار واستخدموا أنقاضها في بناء الثكنات العسكرية والمكاتب الإدارية. وقد اكتشفوا أثناء حفر الأسس قنوات المياه التي كانت توزع المياه على مرافق المدينة فطمسوها. ولما زرت زاوية إسحاق في ربيع 1381 / 1962 لم أجد من بقايا المدينة القديمة إلا آثار أسوار عظيمة كانت تحيط بالمدينة الدلائية ممتدة على مسافات شاسعة، ترتفع أحيانا عن سطح الأرض وتساويه أخرى أو تختفي تحت ركام التراب، إضافة إلى بقايا أسوار داخلية ماتزال قائمة بأبراجها كانت تحيط بالقصر، ومسجد جدد سقفه أخيراً وبقايا أقواس الديوان.

ع. العياشي، *الإحيا والانتعاش*، مخطوط ؛ م. القادري، *نشر* 1 : 376 . س. الحوات، *البدور الضاوية*، مخطوط ؛ أ. الزياني، *البستان*، مخطوط. أ. الناصري، *الاستقصا* ج 6 ؛ أ. المنصوري الزياني، *تاريخ زيان*، مخطوط ؛ م. حجي، *الزاوية الدلائية* (ط 2) ص 36 ـ 41 و 165 ـ 166.

R. Henry, Hespéris, T 36, 1944, p 49.

محمد حجي

إسحاق بن **علي** بن يوسف بن تاشفين. لما سقط تاشفين بن علي بن يوسف صريعا في وهران سنة 539 إثر الحرب الطويلة التي شنها عليه عبد المومن بن علي انطلاقا من المغرب، بادر المرابطون بمراكش إلى مبايعة ابنه إبراهيم خلفا له. لكن سرعان ماتبين لهم أن الخلف لم يكن في مستوى الظرف العصيب الذي كانت تجتاز منه الدولة بل ظهر منه ضعف وتخاذل.

وهذا ما حدا بعمه إسحاق بن علي إلى الخلاف عليه ونقض بيعته والدعوة لنفسه. وهنا نجد اختلافا بين المصادر. فبينما يذكر ابن خلدون مامعناه أن المرابطين نحوا إبراهيم بالمرّة وبايعوا إسحاق، يشير ابن عذاري وصاحب *الحلل الموشية* إلي استمرار "الخلاف والتدابر بينهم إلى انقطاع دولتهم ودخول الموحدين عليهم".

ومهما يكن فالشخص الذي برز في ساحة الأحداث عند استيلاء الموحدين على مراكش وكان بيده الأمر والنهي هو إسحاق . ولعل الصراع الذي قام بسبب هاته القضية لم يكن بين المرشحين لخلافة تاشفين لأنهما كانا صغيري السن آنذاك، بل بين فئتين من كبار المرابطين. ولاشك أن الفئة التي ناصرت إسحاق اعتبرت أن والده عليا رشحه في أواخر أيامه لولاية عهده، إذ خاب ظنه في تاشفين الذي كان أسند إليه ولاية العهد و"جاءت الأيام بخلاف ما أمل فيه فتشاءم به وعزم على خلعه وصرف عهده إلى ولده الأصغر إسحاق" (ابن عذاري، *البيان*، 4 : 99) واتخذ كل التدابير الضرورية لإنقاذ أمره فاستدعى ولده تاشفين للعودة بجيشه إلى مراكش، واستدعى عامله إلى إشبيلية عمر ليجعله شيخ ابنه إسحاق ومدير أمره لكن حدثت أحداث مروعة لتاشفين وهوعائد في طريقه، إذ صادف أمطارا غزيرة وهو مخيم بظاهر فاس، وكثر السيل والوحل، فمات كثيرمن الناس والدواب وفشا البرد والجوع في جيشه لانقطاع الطريق عنهم، فلم يستطع أن ينفذ ما عزم عليه إذ أدركه الموت بعد ذلك بقليل. ويظهر من رواية ابن خلكان أن المرابطين، بعد وفاته، أخذوا بحل وسط إذ جعلوا إسحاق "نائب أخيه تاشفين على مراكش".

هاته الاختلافات البسيطة التي نعثر عليها في المصادر تدل، قبل كل شيء، على أن المعكسر المرابطي كان منقسما على نفسه وأن أنصار إسحاق تمكنوا من فرض مرشحهم بعد مقتل تاشفين بوهران الذي جرى بالضبط في ليلة 27 رمضان 539 / 22 فبراير 1145، وكان إسحاق آنذاك لايتجاوز أربع عشرة سنة. ولم يستمتع حقيقة بالملك ولاصادف حظا سعيدا في أي يوم من حكمه، إذ كانت الدولة المرابطية في النزع الأخير تتكبد هزيمة إثر أخرى في

01 TEMMUZ 1997
- Yusuf Taşpınar (oğlu)

معلمة المغرب ، (Encyclopédie du Maroc) ، مج . I ،ص. 80-82 .
١٩٨٩/١٤١٠ الرباط ، DİA Ktp. .50034/1.

إسحاق بن علي بن يوسف "صبيا صغيرا عند بلوغ خبر أبيه" الشيء الذي يفهم منه أنهم لم يكونوا موافقين على بيعة تاشفين نفسه.

والمحقق هو أن إسحاق عم إبراهيم رفض البيعة لولد أخيه "ودعا لنفسه ووقع الخلاف والتدابر بينهما إلى انقطاع دولتهم" حسب عبارة *الحلل والبيان المغرب* مما يدل على قيام صراع حاد بين المرابطين بمراكش. ويظهر أن أنصار إسحاق تغلبوا، في النهاية، على أنصار إبراهيم، وبايعوا لأميرهم قبل استيلاء الموحدين على مراكش بسبعة أشهر. وجرت هاته التحولات في الوقت الذي كانت تعاني فيه مراكش من حصار الموحدين، ذلك الحصار الذي مات فيه عشرات الألوف من أهل مراكش، جوعا وقتلا، وانتهى بدخول عبد المومن إلى المدينة في شوال 514. وهنا تختلف الروايات. فيذكر مؤلف *الحلل الموشية* أن إبراهيم تحصن داخل القصبة المعروفة بقصر الحجر مع المرابطين وأعيان البلد، حين دخل الموحدون إلى مراكش وشرعوا في تقتيل السكان. وعند الزوال تقدموا إلى أعدائهم يطلبون الأمان، لكن طلبهم لم يصادف القبول. واقتحم الموحدون الحصن وأخرجوا الأمير أبا إسحاق وكل من كان معه من الأمراء وأبنائهم ومن كان معهم من لمتونة إلى الموضع المعروف بجليز. ويظهر أن عبد المومن، لما رآه أشفق عليه لصغر سنه، لكن بعض أشياخ الموحدين اعترض عليه بقوله : "أتريد أن تربي فرخ سبع؟" ويختم *الحلل* المشهد المأساوي بقوله : و"لما قدم الأمير أبو إسحاق، جعل يرغب لعبد المومن في إبقائه فتفل في وجهه الأمير سير بن الحاج أحد أشياخ المرابطين وقال له : "أترغب إلى أبيك أو مشفق عليك؟ ! اصبر صبر الرجال فقتل وقتل كل من أخرج معه".

هذه رواية *الحلل* لكن هنالك رواية أخرى تذكر أن الأمير الذي قتل على تلك الصورة هو إسحاق بن علي بن يوسف، وهي أصح لأنها وردت عند البيذق في كتابه *أخبار المهدي* وهو يقدمها كشاهد عيان وأكدتها المصادر مثل *البيان* لابن عذاري و*العبر* لابن خلدون. وهي أقرب للمنطق لأن أمير المرابطين في تلك الساعات الأخيرة من دولتهم صار هو إسحاق، كما رأينا من قبل. ولعل صاحب *الحلل* اشتبه عليه الأمر فوضع أبا إسحاق مكان إسحاق وهو خطأ من السهل الوقوع فيه.

ومهما يكن، فمن المؤكد أن إبراهيم قتل في جملة من قتل من أمراء المرابطين ورجالهم في تلك الأيام الدامية التي عاشتها مراكش عند دخول الموحدين إليها.

ع. ابن أبي زرع، *القرطاس* ؛ أ. البيذق، *أخبار المهدي* ؛ م. ابن عذاري، البيان المغرب (القسم الثالث) ؛ مجهول، الحلل الموشية ؛ ابن خلدون، *العبر* ج.6 ؛ أ. ابن القاضي، جذوة ج.1 ؛ ع. بن إبراهيم، *الإعلام* ج.1.

محمد زنيبر

إبراهيم ابن تعيشت، أحد أبناء يوسف بن تاشفين الخمسة كما أورد ذلك صاحب *القرطاس*، وصاحب *الحلل الموشية*. ولاشك أنه تلقى تربية تشتمل على ثقافة واسعة في العلوم الدينية والعربية، إذ هو معدود في أصحاب المحدث أبي علي الصدفي. كما أن تربيته اشتملت على تقاليد قومه الملثمين في التدريب على أساليب الحرب والقيادة العسكرية وما تقتضيه من فضائل كالشجاعة وضبط النفس والصبر على المكاره.

وتاعيشت المنسوب إليها اسم والدته التي كانت سوداء. وكغيره من الأمراء المرابطين، فقد أسندت إليه مسؤولية كبيرة في الولاية على الأقاليم وإدارتها، وكذلك في قيادة الجيش، فكان في البداية واليا على سبتة، ثم عينه أخوه علي بن يوسف واليا على مُرسية سنة 507 خلفا للقائد المرابطي الكبير يحيى ابن عائشة وهو ابن الأمير أبي بكر بن عمر اللمتوني، واشتهر ابن عائشة بشجاعته وتحمسه للجهاد ونُصرة الدين، ومن جملة الوقائع التي انتصر فيها على النصارى الإسبان، استفتاحه لحصن ألبيط (Aledo).

وفي محاولة لغزو برشلونة أصيب في بصره وهو عائد منها. وهي الوقعة المعروفة بوقعة البورت التي استشهد فيها قائد مرابطي آخر أبو عبد الله بن الحاج. وما لبث يحيى ابن عائشة أن عمي وذهب بصره، فاستقدمه علي بن يوسف وعيَّن محله أخاه إبراهيم، ولا شك أن التَّعيين صادف ارتياحا من الأندلسيين، وبخاصة في شرق الجزيرة التي عانت من عدوان القائد الإسباني "السيد الكنبيادور" وهذا ما تدل عليه الأبيات التي مدحه بها أبو جعفر بن وضَّاح.

تعقدُ النائباتُ حين تقومُ ... لا يردُ العظيمَ إلا العظيمُ
عمَّرت بالسرور أكنافَ تدمير ... وولت عن ساحتيها الهمومُ
مطلتها الأيام حتى تلقَّا ... ها بما أملته يوم كريمُ
طالعتها القنا وجرد المذاكي ... والعلا والأمير إبراهيم

ظل إبراهيم واليا على مُرسية إلى أن قتل الأمير أبو بكر بن إبراهيم ابن تافلوت أمير سرقسطة سنة 510 أو 511. فذهب لتفقد أحوال إمارته وضبطها. وفي سنة 511، تحرك لمنازلة ملك أراجون كقائد عام للجيش، وانتهى القتال بهزيمته. وبرغم ذلك، فقد ظل على رأس الجيش المرابطي يجابه القوات الإسبانية التي كانت استعداداتها الحربية في تزايد مع مرور الأيام، بينما كانت الدولة المرابطية سائرة في طريق التدهور، وعلاقاتها مع مسلمي الأندلس في تأزم وتوتر، واستطاع أن يحافظ على هيبة الدولة وسلطتها بربوع الأندلس إلى أن تعرض للهزيمة في موقعة كتندة التي يصفها المقري كما يلي :

"وقد كانت وقعة كتندة على المسلمين قبل هذا التاريخ بمدة (كان المؤلف يتحدث عن استيلاء العدو على بلنسية سنة 636) وكتندة ـ ويقال "قتندة" بالقاف ـ من عمل سرقسطة من الثغر الأعلى. وكانت الهزيمة على المسلمين

01 Tammuz 1997

معلمة المغرب ، (Encyclopédie du Maroc) ، مج . IV ،ص. 1311-1312 .
١٤١١/١٩٩١ الرباط ، DIA Ktp. .50034/4.

-Yusuf b. Tashfin (cp)

أخيه السلطان يوسف، ودس إليه من اعتقله، وهو عبدالحق بن عثمان المذكور سلفاً، فأمر بالإجهاز عليه وقتله هو ووزيره عيسى بن موسى الفودودي. وذلك في شهر ذي القعدة من عام 1307/706 (*العبر*، 7 : 488 ؛ *رحلة التجاني*، 197).

ع. ابن خلدون، *العبر*، الجزء السابع، بيروت 1968 ؛ ع. ابن أبي زرع، *القرطاس* ؛ إ. ابن الأحمر، *روضة النسرين*، الرباط 1962 ؛ أ. الناصري، *الاستقصا*، ج 3 ؛ التجاني، *رحلة التجاني*، قدم لها حسن حسني عبدالوهاب، ليبيا- تونس 1981.

M. Kably, *Société* ; A. Khanboubi, *Les premiers Sultans*.

رشيد السلامي

أبو **بكر** بن **يَنْدُوح**، اسمه يثير بعض الخلاف بين المصادر. فابن القطان يسميه أبا بكر بن يندوح، بينما يدعوه البيذق في *أخبار المهدي* عمر بن يندوك. ولعله هو الشخص الذي يسميه ابن خلدون أبا بكر بن محمد اللمتوني عامل سوس.

مهما يكن، فالفائدة التاريخية الوحيدة التي نجنيها من معرفة هذا الشخص هي أنه كان أحد القواد المرابطين المكلفين بالسهر على الحصون التي "بنوها في مواضع دارت بها الجبال من جميع الجهات لكي ينتصروا بها على الموحدين" كما ذكر البيذق (ص 91).

والحصن الذي كان يشرف عليه ابن يندوح هو حصن تافرككونت في كيك غيغرة. ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لمراكش. مما جعل علي بن يوسف يسند لابنه تميم قيادة جيش مهم نعته ابن القطان "بعسكر لجب". ثم يذكر هذا المؤلف أن تميما تلقى ما يكفيه من الأموال والسلاح، مما جعل الجند يطالبون بنصيبهم من ذلك، لكن الهزيمة حاقت بهم في يوم الغد، فأضاعوا كل شيء.

وعندئذ، أمكن لعسكر الموحدين الذين كان يقودهم أبو محمد البشير أن يهجموا على حصن تافرككونت وأن يتغلبوا عليه ويقتلوا ابن يندوح، ويغنموا مائة وخمسين فرسا، ويقتلوا خمسمائة من الرجال ويستولوا على كثير من الدواب والأنعام.

وإذا رجعنا إلى رواية ابن خلدون، نجد أن الرجل كان عاملا بسوس وأنه أول من زحف على هرغة حين ظهر بينهم ابن تومرت. فاستغاثوا بإخوانهم من هنتاتة وتينملل الذي هبو لنصرتهم "فاجتمعوا إليهم، وأوقعوا بعسكر لمتونة. فكانت مقدمة الفتح" (*العبر*، 6 : 470).

وهكذا، يتضح أن ابن يندوح كان من القواد المرابطين الأولين الذين واجهوا حركة ابن تومرت، وهي ما تزال في مهدها، وأنه اعتُمد عليه لمراصلة عمله العسكري إلى أن قتل في المعركة التي جرت بناحية كيك غيغرة. فالمرابطون حاولوا أن يوطدوا سلطتهم على الأطلس الكبير (جبل درن) ببناء عدد من الحصون وتعيين عدد من القواد العسكريين بها، لكن الظاهر أن مصامدة الجبل ظلوا مستوحشين من جهة المرابطين ومستعدين لأن ينتقضوا عليهم متى أتيحت لهم الفرصة.

أ. البيذق، *أخبار المهدي* ؛ ابن القطان، *نظم الجمان* ؛ ع. ابن خلدون، *العبر*، ج 6.

أبو **بكر** بن **يوسف** بن **تاشفين**، لعله أكبر أولاد يوسف بن تاشفين، وربما كانت أمه هي زينب النفزاوية. كان وليا لعهد أبيه. وله أخ أصغر منه هو، أيضا، ابن زينب النفزاوية. ذكر ابن عذاري أن أبا بكر ولد سنة 564. وذكر في *القرطاس* أن يوسف بن تاشفين لما بدأ يستعد لنصرة الأندلس، "بعث ولده المعز إلى سبتة في جيش عظيم، فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وكتب إليه بالفتح" (ص 144).

إذا قارنا بين التواريخ، وجدنا أن المعز أسندت إليه قيادة جيش عظيم وهو في سن الثالثة عشرة. وهذا غير معقول. ولا شك أن قائد الجيش كان هو أبا بكر الابن الكبير وولي العهد، وأن الأمر التبس على صاحب *القرطاس*. ومهما يكن، فالمعلومات عن أبي بكر قليلة في المصادر. وذلك راجع لكونه لم يعش طويلا، إذ تتفق المصادر على أنه مرض في سبتة وقت ذهاب أبيه يوسف إلى الأندلس على رأس جيشه لمنازلة النصارى في معركة الزلاقة.

وهنا تطرح علينا أسئلة يصعب الجواب عنها، ولكن عدة قرائن تدفعنا لطرحها : هل كان أبو بكر يسير في ركاب أبيه عند جوازه إلى الأندلس وأمسكه المرض بسبته ؟ أم هل كان مقيما بسبتة أو والياً عليها كما كان الشأن بالنسبة لأخيه عليّ من بعده ؟.

على كل، لم يستمتع يوسف بن تاشفين طويلا بنشوة الانتصار في معركة الزلاقة سنة 1086/479، إذ سرعان ما وردت عليه الأنباء بوفاة ابنه أبي بكر بسبتة "فاغتم لذلك وانصرف راجعاً إلى العدوة. ولولا ذلك لم يرجع" (*القرطاس*، 152).

تدل هذه العبارة على أن أبا بكر كان بمكانة كبيرة عند والده، وأن وفاته تركت فراغا لا يصح التباطؤ في علاجه. وهذا ما جعله يتخلى بسرعة عن ميدان انتصاره ويعود في الحين إلى حضرة مراكش.

أما كونه ابن زينب، فكل القرائن ترجح ذلك. فما كان يوسف يستطيع أن يعين ولياً للعهد من غير أبنائها لما كان يكنُّ لها من تقدير ومحبة. يشهد بذلك ما قاله ابن عذارى عنها. "وكانت أحب ما لديه، امرأة غالبة علية... ولا كان أمر إلا أمرها. وكان يقول لبني عمه إذا خلا بهم وورد ذكرها إنما فتح البلاد برأيها" (4 : 30).

ولعل هاته المنزلة الخاصة التي حظي بها أبو بكر كولد بكر وولي عهد هي التي جعلت ولده يحيى يتلكأ في مبايعة عمه عليّ لما اعتلى عرش المرابطين سنة 500 هـ، ويثور بفاس إذ كان واليا عليها.

01 JEMMOZ 1997

معلمة المغرب ، (Encyclopédie du Maroc) ، مج . VIII ،ص. 2567-2568
١٩٩٥/١٤١٥ الرباط ، DİA Ktp. .50034/8.

Yusuf b. Tashfin (-gbw)

أسواق المدينة وشوارعها وكذلك جامع القرويين وجامع الأندلس حتى عجز الناس عن دفنهم فرادى، فاتخذوا لهم الأخاديد وأقبروا جماعات. لكن المرابطين لم يكتفوا بهذا بل نجد يوسف يأمر جنده بهدم أسوار المدينة التي تفصل عدوة القرويين عن عدوة الأندلس، وجعلها مجالاً واحداً وأحاطها بسور واحد حتى لا تقوم فيها لزناتة بعد ذلك قائمة.

ابن عذاري، *البيان المغرب*، بيروت، 1983، 4 : 28 ؛ ابن أبي زرع، *القرطاس*، الرباط، 1972، ص 113، 114، 139، 140، 141 ؛ مجهول، *الحلل الموشية*، الدار البيضاء، 1979، ص 28 ؛ ع. ابن خلدون، *العبر*، بيروت، 1968، 7 : 75 ـ 76 ؛ ابن الخطيب، *أعمال الاعلام (القسم الثالث)*، تح. أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، 1964، ص 163 ؛ أ. الناصري، *الاستقصا*، الدار البيضاء، 1951، 1 : 224.

رشيد السلامي

تميم، بن **يوسف** بن تاشفين، يكنى أبا طاهر، وهو من أهم رجالات لمتونة لما عرف به من حنكة ودراية بأمور الإدارة والجيش. ولاه أبوه في سنة 467 / 1074 على منطقة اغمات ومراكش وبلاد السوس والمصامدة وتادلا وتامسنا (*القرطاس*، 142 ؛ *الاستقصا*، 2 : 30). ويغلب على الظن أنه اشتغل بهذا المنصب مدة طويلة من الزمن لأن المصادر التاريخية لم تشر إلى ما يدل على قيامه بأي نشاط آخر حتى سنة 500 / 1106 باستثناء عبوره إلى الأندلس رفقة أبيه يوسف في جوازه الرابع (*الحلل*، 77).

لما توفي يوسف بن تاشفين أعلن تميم بيعته لأخيه الأصغر علي ولي العهد. واضطر مع رفض الأمير يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين والي فاس مبايعة علي بن يوسف إلى التقدم بالجيوش من مراكش في اتجاه فاس قبل أن يلتحق به السلطان علي، لكن لما علم يحيى بن أبي بكر بأن لا طاقة له بحرب الجيوش المرابطية فرّ عن مقر ولايته وأسلم المدينة لعمه يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر سنة 500 / 7 دجنبر 1106.

عين تميم بن يوسف واليا على مدينة فاس بعد إبعاد يحيى بن أبي بكر عنها. ومعلوم أن ولاية فاس كانت من المناصب الجليلة لدى المرابطين لأن المشتغل بها كان بمثابة أمير المغرب تماماً كما هو الحال بالنسبة لولاية غرناطة التي كان صاحبها هو أمير المرابطين على الأندلس. وقد تم عزل الأمير يحيى عن هذا المنصب بعد أن اجتاز علي بن يوسف جوازه الأول إلى الأندلس فعين تميماً على ولاية غرناطة وشرع في ممارسة مهامه في منصبه الجديد سنة 501 / 1107.

وجه الأمير تميم اهتمامه نحو الجهاد فعمل على النظر في أسباب الغزو وأحسن إلى الجند ثم خرج من غرناطة إلى جيان وهناك انتظر اجتماع جيوش الأندلس فاجتمع إليه صاحب قرطبة ابن أبي زنفي وصاحب مرسية أبو عبد الله محمد بن عائشة وصاحب بلنسية أبو محمد عبد الله بن فاطمة ثم قصد بعد ذلك حصن أقليش Uclés وكان له مع القشتاليين به حرب دارت فيها الدائرة على النصارى وقتل فيها أمير قشتالة دون سانشو Don Sancho وعدد كبير من الكونتات فكان هذا الانتصار دليل يمن وبركة بولاية علي بن يوسف في أول دولته، وكانت هذه الوقعة في نفس سنة تعيين تميم أميراً على الأندلس (*ابن الكردبوس*، 114 ؛ *القرطاس*، 159 ؛ *البيان*، 4 : 50 ؛ *نظم الجمان*، 66 ؛ هويسي ميراندا، *علي بن يوسف*، ص، 153 ـ 157 *ووقعة أقليش*، ص. 115 ـ 130).

عزل تميم عن ولاية غرناطة سنة 503 / 1109 لما جاز علي ابن يوسف إلى الأندلس جوازه الثاني الذي كان الغرض منه فتح مدينة طلبرية، وعين واليا على تلمسان مدة تراوحت بين سبع وثمان سنوات على اعتبار أن ابن عذاري جعل تاريخ عزل تميم عن غرناطة سنة 504 هـ / 1110 م (*البيان*، 4 : 56). ويهمنا أن تميما كان واليا على بلنسية عام 511 هـ / 1117 م (*القرطاس*، ص. 164). ثم عين سنة 515 هـ / 1121 م على ولاية غرناطة والأندلس بأجمعها بعد ثورة أهل قرطبة على الوالي المرابطي أبي يحيى بن رواده (*الحلل*، 70 ـ 71 ؛ *نظم الجمان*، 32).

استمرت ولاية تميم على غرناطة سنة كاملة ثم عينه أخوه علي بن يوسف على إشبيلية سنة 516 هـ / 1122 م ثم عزله عنها بعد سنة وأربعة أشهر (*البيان*، 4 : 67). وفي سنة 519 هـ / 1125 م عين مجدداً على غرناطة وهي السنة التي قام خلالها ألفونسو المحارب ملك أراغون بالهجوم على كل بلاد الأندلس في حملة دامت ثلاثة عشر شهراً اتجه خلالها نحو غرناطة بدعوة من النصارى المعاهدين (*الإحاطة*، 1 : 110 ؛ *البيان*، 4 : 70 ـ 71 ؛ *الحلل*، 93 ـ 94).

وفي سنة 520 / 1126 عزل تميم عن إمارة الأندلس من قبل أمير المسلمين علي بن يوسف بعد أن ساءت علاقته بأهل غرناطة. فقد ورد في كتاب *الحلل* أن القاضي أبا الوليد بن رشد لما قدم إلى مراكش في هذه السنة سعى إلى السلطان المرابطي في غرضين : أولهما تغريب النصارى المعاهدين وإخراجهم من ديارهم بسبب ما صدر منهم من الإعانة للفونسو المحارب ملك أرغون في حملته على الأندلس وثانيهما عزل الأمير تميم عن ولاية الأندلس (*الحلل*، ص. 98).

ويرجع السبب فيما وصلت إليه العلاقة بين أبي طاهر تميم وأهل غرناطة إلى ما نسبوه إليه من تقاعس في مواجهة حملة الفونسو المحارب، ذلك أنه لما تحركت جيوش أراغون من وادي آش Guadix في اتجاه غرناطة خرج الأمير تميم على رأس جيوشه للقاء العدو فمشى مسافة أميال ثم صدر إلى المدينة فظهرت طلائع جيوش العدو في غد صدوره إليها (*البيان*، 4 : 70) وبعد أن أقامت الجيوس الأراغونية ما يقرب من عشرة أيام بضواحي غرناطة دون مواجهة مع الجيوش المرابطية ارتحلت إلى الجبال المجاورة فتعقبها الأمير تميم حتى حصن أرْنِسُولْ Arnizol إلى الجنوب من غرناطة. وحدث أثناء ذلك أن أمر تميم برفع خبائه من وهدة كان فيها